ok

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

800/132/1/1

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

ع ع/234

الثنائيات اللغوية: أصولها وامتداداتها.
ـ مقاربة وصفية تحليلية.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس، في اللغة والأدب العربي
تخصص: اللغة العربية.

إعداد الطالبتين:
* مزهود إيمان
* زلواش فريدة.

إشراف الأستاذ:
* قبايلي عبد الغاني

السنة الجامعية: 2012/2011

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الثنائيات اللغوية: أصولها وامتداداتها.
ـ مقاربة وصفية تحليلية.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس، في اللغة والأدب العربي
تخصص: اللغة العربية.

إعداد الطالبتين:
* مزهود إيمان
* زلواش فريدة.

إشراف الأستاذ:
* قبايلي عبد الغاني

السنة الجامعية: 2012/2011

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

(فريدة) إلى اللذين سهر النوم في عينيهما

(إيمان) إلى اللذين شغلهما طول بعدي وغيابي

أبي وأميمتي....

(إيمان وفريدة) إلى من سنفارقهم وفي نفوسنا شيء منهم

أصدقائي وزملائي....

إلى كلّ هؤلاء، وإلى هذا وذاك نهدي صنيعنا هذا: ثمرة غرسنا وزهرة عملنا.

فريدة وإيمان.

الإهداء

بسم مسبب الأسباب

ومنزل الكتاب

بسم فاتح الأبواب

وجامع الأحباب

قال تعالى : « لو كان البحر مدادا لكلماتي ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا. »

حمدا وشكرا لك إلهي الذي جعلني أتحدى عراقيل الزمن ، وأتخطى خطوة الإيمان والأمل والنجاح والذي قدرني على إكمال هذا البحث ، الذي أثمن أن يكون وسام إخلاصي لدراستي طوال عمري ومذكرة لنجاحي المتواصل إن شاء الله .

أتقدم بعملي هذا لأهديه إلى:

من تقف أمامها كل الكلمات والحروف عاجزة إلى من قال فيها ربي: « وبالوالدين إحسانا.» يا شمس أشرقت في قلبي فلم تغب ونجمة سطعت في حياتي دوما، لا تكفي كلمات ولا حبر ولا أقلام الدنيا أن تصف شعوري وأنا أحمل قلمي لأهديك ثمرة جهدي أنت تستحقين أن أهديك كل ما عندي، يا أيقونة عمري وسر وجودي أنت التي غمرتني بدعائك، أثناء الليل وفي أطراف النهار" أمي الجميلة عقيلة "

إلى من ضحى لأجلي ووفر لي كل سبل النجاح وزرع بداخلي بذورا أنبتت طموحا وأملا وتحديا وعلمني أن أقدس التعليم " أبي الغالي محمد ".

إلى رياحين الدنيا في الحياة شقيقاتي: مسعودة وزوجها ربيع، نادية، رابح، حكيمة ورشيد وداد، صباح، إلى أشقائي: مسعود وزوجته حسينة، سعيدون وزوجته لطيفة، حسين.

إلى أبناء وبنات أخواتي وأخواتي: سلطان، محمد الأمين، مراد، بلال، وليد، سيف الدين محمد، أيوب ويعقوب، رتيبة، مفيدة، ميساء، سلمى، آية، شيماء، مريم، سهام وخطيبها فاتح والكتكوتة أمل آية الرحمان.

إلى كل صديقاتي العزيزات على قلبي إلى رفيقة دربي التي شاركتني في هذا العمل: مزهود إيمان.

إلى كل أساتذتي من المرحلة الابتدائية إلى الجامعية وخاصة الأستاذ فوزار جمال – إلى أستاذي المحترم الذي ساعدنا وكان مثالنا الأعلى : " قبايلي عبد الغاني " إلى كل هذا أهدي ثمرة نجاحي.

فريدة

كلمة شكر لابد منها

لا يسعني إلاّ أن أسجل عظيم شكري لأستاذي المشرف: عبد الغني قبايلي الذي رعى هذا البحث مذّ أن كان همًّا ثقيلا حتى أصبح حقيقة ثابتة.

ولا يفوتني أن أشكر لأساتذة المركز الجامعي لميلة

فقد ساعدونا في الوقت الذي كانوا فيه يرزحون تحت أعباء العيش الضنك وأثقال الحياة الخشنة فالعزم إذا صدق حقّق غاية، والنية إذا خلصت قرب المطلوب، فقد صدق العزم منهم، وخلصت النية فكان من وراء ذلك كلّ عجيب.

وهكذا العظماء يتعاظمون بخدمة العلم ويتسامون بتنوير العقول.

فشكرا لهؤلاء ما وفّى تلميذ لأستاذه.

فاتحة البحث

«.. وكلّما عظم المطلوب وشرف، صعب مسلكه وطال طريقه وكثرت عقباته.. »

حجة الإسلام: "أبو حامد الغزالي"

On n'est pas dans le vrai; en disant un fait de langage veut -être considéré à plusieurs points de vue..»

f. De saussaure (E.L.G)

«.. إنه ليس في وسعنا بلوغ الموضوعية، إلاّ إذا عرفنا بصورة برهانية مفصّلة طريق إنشاء الموضوعية.. »

غاستون باشلار "الفكر العلمي الجديد"

«..إنّ العرب نطقت على سجيتها وطباعها وعرفت مواقع كلامها وقام في عقولها علله وإن لم ينقل ذلك عنها، واعتللت أنا بما عندي أنه علّة لما علّلته منه، فإن أكن أصبت العلّة فهو الذي التمست [..] فإن سنح لغيري علّة لما علّلته من النحو هو أليق ممّا ذكرته بالمعلول فليأت بها.. »

عبقريّ العرب: الخليل بن أحمد الفراهيدي.

مقدمة

مقدّمة: نحمدك يا من قامت له معالمُ الجودِ في مشاهد الوجود، ويا من خصّ الإنسان بلسان البيان وببيان اللسان، والصلاة كلُّها والسلام كلُّه على معدن البلاغة، ونجم الفصاحة، وعلى آله وصحبه السادة الأبرار. وبعد:

عرف المجتمع الإنساني اللغة منذ واكبت وجوده على الأرض، وأتاحت لأفراده الاتصال بعضهم ببعض، فنشأت بنشأته، وعملت على قيام المجتمع، وأسهمت في قيام حضارته ، ولذلك اشتغلت أيدي العلماء في دراستها وتدوينها لتبقى خالدة تتناقلها الأجيال.

وإذا كانت الدراسات اللغوية تعد من المظاهر الحضارية الحديثة التي انتهجها بعض العلماء لعنايته باللغة، فإنّ مظهر عنايته في القديم قد أخذ شكل المحافظة عليها بالتسجيل والتدوين وقد ظهرت تلك العناية كما قال "جورج مونان" لأوّل مرّة على أيدي المصريين القدامى ويندرج هذا البحث ضمن البحوث العديدة التي تقوم بها حلقة من الباحثين المتخصّصين في مركز البحوث العلمية والتقنية لترقية اللغة والخاصة بالبحث في الدراسات اللغوية.

ويتطلع البحث إلى معرفة ما هي أصول الثنائيات اللغوية، وكيف كان أثرها في اللسانيات العامة؟ ولقد كانت الفرضيات من وراء ذلك:

إن الاعتماد على بعض المناهج في البحث يعتبر ضرورة للخروج بنتائج موضوعية، لذلك اعتمدنا على أهمّ المناهج المعمول بها في البحوث اللغوية وهو: **المنهج التحليلي الوصفي** وذلك من أجل تحليل الظاهرة اللغوية وتفسيرها.

ولم يكن البحث لينتظم وينسجم إلاّ من خلال خطة منسّقة وضعناها في البداية تتكيّف وتستجيب لمعطيات البحث، إلى أن اكتملت في صورتها التالية، فكانت خطتنا مكونة من مقدمة وعرض وخاتمة، أمّا المقدّمة: فإنّنا نعرض فيها أسباب اختيار الموضوع دون سواه، وبيّنا الإشكالية المحورية فيه متبوعة بجملة من الافتراضات وبنية الموضوع، كما أشرنا إلى أهمّ العراقيل والعقبات التي صادفناها لإتمامه، أمّا العرض فهو على فصلين بعد المدخل الذي

عالجنا فيه مسحًا عامًا للدراسات اللغوية المتمثّل في السبب الديني والسياسي، وتعريفات لغوية واصطلاحية للثنائيات اللغوية في المعاجم العربية، يليه مباشرة الفصل الأول بعنوان: "أصول الثنائيات اللغوية في الأنحاء التقليدية اندرجت تحته مباحث هي:

أولها في الدراسات اللغوية الهندية، و**ثانيها** في الدراسات اللغوية الإغريقية، و**ثالثها** في الحضارات الشرقية، **ورابعها** عند العرب وأخيرا في القرون الوسطى. ثم يأتي الفصل الثاني متضمنا امتداداتها في اللسانيات العامة؛ وذلك من خلال المدارس اللسانية الحديثة تبعا من "سوسير" ثم حلقة براغ، ثم المدرسة الوظيفية لـــ"أندريه مارتينيه" فالمدرسة الغلوسماتية لويس يلمسلايف، وكذلك التوزيعية عند كل من زيوليخ هاريس وورولان بلومفيلد ، وأخيرا التوليدية التحويلية مع نعوم تشومسكي. وجاءت في الأخير الخاتمة متضمنة خلاصة هذا البحث، ومن أهمّ الدراسات التي تطرقت إلى هذا الموضوع واعتمدنا عليها من خلال دراستنا وتتمثل في موجز تاريخ علم اللغة في الغرب لـــ"روبن هنري روبنز" وكذلك اللسانيات النشأة والتطور لأحمد مومن، بالإضافة إلى المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث لـــ"تواتي بن تواتي"، وتاريخ علم اللغة منذ نشأته حتى القرن العشرين لـــ"جورج مونان". وهي تعتبر من أهمّ المصادر والمراجع التي اعتمدناها في بحثنا.

وما من بحث إلاّ ويواجه الباحث بعض المصاعب فقد كانت الصعوبات متعددة نذكر منها: دقة الموضوع وصعوبة التعمق فيه، نقص الدراسات حول هذا الموضوع إلا أننا لا نودّ أن نسهب في الحديث عن الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا أثناء انجاز هذا البحث ونكتفي بالقول: إن النتائج الطموحة تتطلب من الباحث أن يتسلح بالصبر في مواجهة الصعاب.

مدخل

تمهيد: إنّ الدراسات اللغوية قد ظهرت مباشرة بعد تعقّل الإنسان وقيام جهاز فكري مبني على أسس التأمّل والبحث في تبرير الظواهر والكشف عن المجهول، واللغة هي إحدى الظواهر الأولى التي تعجّب منها ومن عبقريتها على التبليغ والتواصل وترسيخ الجانب الاجتماعي في فترته، وإذا حاولنا مقارنة الملاحظات التي خرج بها عبر التاريخ فإنّ السمات المشتركة بين كلّ هذه الدراسات والمقاربات هي الحفاظ عليها من خلال فهمها وتحليلها ويمكن أن نجعل السبب الرئيس في ذلك هو المحافظة على الدين والقومية.

أ)- السبب الديني:

قال تعالى: ﴿أم لكم كتاب فيه تدرسون، إنّ لكم فيه لما تخيّرون﴾.

صدق الله العظيـــم [القلم ، الآيتان: 37،38]

من المعلوم أن الكتب المقدسة قد اشتملت على نصوص دينية تضمنت قوانين تشريع ونظم وحكم سياسية، وأخبار لأمم سلفت، وأحاديث غيبية ومبادئ الحق والهداية، وحول كل هذه المعاني وأخرى اتجهت مجموعة كبيرة من العلماء إلى البحث والدراسة في هذه الكتب المقدسة.

فهذه الكتب الدينية بدلت حولها طاقات الدارسين، وتعددت المباحث والعلوم بتنوعها وعلى سبيل المثال كان كتاب [1] (Rig –vida) المقدس عند الهنود سببا في ولوجهم إلى ميدان الدراسات اللغوية بصفة عامة، فصنفوا مباحث صوتية خلّفوا ورائهم نحوا وصفيا للغة السنسكريتية[2] ويعد (بانيير)[1] من أشهر وأقدم النحاة الوصفيين، وكذلك بالنسبة للسريانيين

1- طقوس دينية عند الهنود يطلق عليها اسم RIG VIDA البدراوي وهران مقدمة في علوم اللغة ص 15، نقلا عن Bloomfield: 10

2 - اللغة السنسكريتية لغة من اللغات الهندية إحدى شعبتي اللغات اللغات الآرية التي هي إحدى طوائف الهندية والفارسية واللغة الآرية يقول بعض المؤرخين أنها لغة أولاد يافث بن نوح ، وتعتبر اللغة السنسكريتية لغة تقطيعية صوتية محمد عبد الكريم الرّودفني ، فصول في علم اللغة العام ، ص 75 نقلا عن علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة ص 197.

الذين وضعوا ضوابط لشكل كتابهم المقدس وذلك خوفا من أن يمتد اللحن إلى نصوص لذلك قاموا بابتكار أبجدية كتابية كانوا يكتبون بها ويؤلفون كتبهم المقدسة.

وخير مثال تذكره بالنسبة لنشأة الدراسات اللغوية في التراث العربي، حيث كان القرآن الكريم هو صاحب الفضل في ظهورها باعتباره نص لغوي اقتضت الحاجة العناية به والخوض في مسائل لغوية خوفا من أن يصيبه ما أصاب الألسنة من لحن أو تحريف نتيجة تعدد الألسنة الداخلة في الإسلام.

ج)- الثنائيات اللغوية (التعريف اللغوي):

إذا كان اهتمام بعض الباحثين منصبا على تطور معاني المفردات ودراسة أصولها، فإن بعضهم قد اهتمّ بالبحث عن معاني الكلمات في لغتهم وتأليف المعاجم العامة والمتخصصة ومن أهم المعاجم العربية معجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي، "المجمل، ومقاييس اللغة" لأحمد بن فارس، و"العقد الفريد" للجواهري، و"المخصص والمحكم" لابن سيده، وأشهرهم جميعًا في التراث المعجمي العربي: "لسان العرب" لابن منظور والذي نتطرّق من خلاله إلى التعريف اللغوي للثنائية اللغوية .

ج/أ) الثنائية اللغوية؛

مأخوذة من **الاثنين** وهو **ضعف الواحد**، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ **وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين**﴾. [النحل، الآية: 51].

وقد عنى بقوله إلهين عن اثنين:

وقال الجوهري: يقول للمؤنث اثنتان، وإن شئت ثنتان والثني ضم واحد إلى واحد، والثني الاسم، وأصل الثني الكف، وثني الشيء جعله اثنين.

3- نحوي هندي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد (حوالي 350 أو 250ق .م) وقد وصف القوانين الصوتية والنحوية للغة السنسكريتية وصفا على درجة كبيرة من الدقة ، المرجع نفسه ،ص15 نقلا عن Bloomfield: 10

وورد في البيت الشعري قوله:

بدا بأبي ثم أثنى بأبي أبي وثلث بالاثنين ثقف المحالب[1]

وثنيت الأشياء أي جعلتها اثنين، ونقول مثلا: جاء القوم مثنى مثنى أي اثنين اثنين، وكذلك في الصلاة (صلاة الليل) مثنى مثنى؛ أي ركعتان ثم تشهد وتسلّم وهي بذلك ثنائية لا رباعية.

ب/ب- اللغوية:

مشتقة من لغا، يلغو، وقد قيل في اشتقاقهم أنها مشتقة من قولهم: لغيت بالشيء، إذا أولعت به أو أغريت به.

وقيل: بل هي مشتقة من اللغو وهو النطق، ومنه قولهم: سمعت لواغي القوم أي: أصواتهم ولغوت أي: تكلمت وأصلها على هذا لغوة على مثال: فعله. وقد حمل أصل العلم قوله تعالى:

﴿وعلّم آدم الأسماء كلّها﴾ [البقرة، الآية: 31]

على ما تواضع بين آدم عليه السلام وبين الملائكة على لغة قديمة ممن خاطبه الله تعالى على تلك اللغة، وعلّمه الأسماء، ولولا تقدم اللغة لم يفهم عند غير اسمه.

ونقول مثلا: لغا فلان عن الصواب وعن الطريق، إذا مال عنه وقال ابن الأعرابي: واللغة أخذت من هذا لأن هؤلاء تكلّموا بكلام ما قالوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين.[2]

---

[1]- ابن منظور لسان العرب من مادة [ثني]، ج، 2،ص 125، بيروت لبنان، الدار البيضاء ط11.

[2]- ابن منظور لسان العرب . من مادة [لغا]

*****

الفصل الأوّل:

«...الثنائيات اللغوية في الدراسات اللغوية القديمة...».

ويتضمن المباحث التالية:

1- المبحث الأول: الثنائيات في الدراسات اللغوية الهندية.

2- المبحث الثاني: الثنائيات في الدراسات اللغوية عند الإغارقة.

3- المبحث الثالث: الثنائيات في دراسات الحضارات الشرقية.

1.3- في الحضارة الصينية.

2.3- في الحضارة العربية.

3.3- في القرون الوسطى.

أ)- في الدراسات اللغوية الهندية (rig -vida):

إنّ التعرّف على الدراسات اللغوية الهندية يدفعنا، إلى البدء من أوائل اللغويين، والبحث عند القدامى عن البذور الأولى للتفكير في شؤون اللغة وأوّل وصف لها، وذلك انطلاقا من الجهود الدينية القديمة في البحث اللساني للحفاظ على النصوص المتمثلة في كتب الفيدا المقدسة مع العلم أن هذه النصوص التي نقلت شفويا انحدرت من المرحلة الفيدية حوالي (1200 ق م)[1].

وخدمة أيضا للغتهم السنسكريتية وحمايتها من التحريف ببناء أنظمتها وقواعدها إلى درجة جعلت المعاصرين ينبهرون بهذا الانجاز الهندي واعتماد هذا المنوال من الدراسات.

والباحث في الأدب الهندي القديم يلاحظ أنّه كان منصبًا حول مواضيع اصطبغت بالصبغة الدينية، وذلك راجع لما كان للهندوسية من أثر في نفوس الهنود، ولذلك اتخذوا من لغتهم المقدسة منطلقا للدراسة والتي بدورها مرت بمرحلتين مختلفتين السنسكريتية الكلاسيكية (classical.sanskrit)، والسنسكريتية الفيدية (vedic.sanskrit) [2]

والمؤكد بأن حرصهم على دراستها تولّد عن شعورهم بتلك الفوارق اللهجية الموجودة في بلاد الهند القديمة، والتي من شأنها التأثير على سلامة نطق النصوص المقدسة، وهذا ما دفع بهم إلى تحويل تلك الرغبة الدينية إلى دراسة منهجية تمكنهم من النطق الصحيح لها ولأصواتها خاصة، فكتب لهم التفوق والنجاح من كل النواحي وفي هذا يقول "ليونز" (lyons).

1 -نعمان بوقرة، اللسانيات ؛ اتجاهاتها و قضاياها الراهنة ، ط1، عالم الكتب الحديث،2009 ، ص:34 ،نقلا عن Bloom field.language :p :10

2- أحمد مومن ،اللسانيات ،النشأة والتطور،ط3، ديوان المطبوعات الجامعية،2007، ص:11 .

"...إن التصنيف الهندي للأصوات كان تصنيفا دقيقا، لم يبلغه ما بلغه هؤلاء سواء في أوروبا أو في غيرها بل إن كثيرا من الدراسات تؤكد تأثر أوروبا بالبحوث الصوتية القديمة .."[1]

وهذه الدوافع هي التي حمّلت هؤلاء العلماء للاهتمام بالدراسات الهندية وتعلم السنسكريتية لغة و أدبا، والدعوة إلى تعلمها في الجامعات الأوربية ،لما لها من بنية رائعة وغنى تميزها عن اللغات الأخرى ولكن مع هذا فهي تربطها بالآخرين صلات قرابة وثيقة سواء بالغات القديمة أم الحديثة، وهذا التشابه القوي أشاد به الكثيرين من المهتمين بتاريخ هذه اللغات الهندو أوروبية، وكان لهذه الفكرة أصداء واسعة تحقق بزمان الخطاب الذي ألقاه وليام جونز(w-goes)، وإعلانه عن أرائه لهذه القرابة الوثيقة والاهتمام الأوروبي الواسع لها[2].

والحقيقة أن الدراسات الهندية للغة تمت في إطار فروع مستقلة يمكن تلخيصها في:

أ- اهتمامات خاصة باللسانيات العامة.

ب- اهتمامات تدخل في علم الدلالة.

ج- اهتمامات صرفية و نحوية.

د- اهتمامات صوتية.

وللإشارة فقط إلى أن اهتمام الهنود بالنحو الذي أولوه اهتماما خاصا ذلك أنه الوسيلة التي اعتبروها للحفاظ على كتبهم المقدسة، وبه يقومون ألسنتهم، ولا يمكن أن نمر مرور الكرام

1- المرجع السالف، ص:12

2-جورج مونان ، تاريخ علم اللغة مند نشأته حتى القرن العشرين ، بدر الدين القاسم ، مطبعة دمشق 1972، ص:64.

دون أن نتطرق الى مقولتهم المأثورة والتي مفادها :"....أن النحو أكثر قداسة من الكتب المقدسة"[1].

ويرى المهتمون بالدراسات الهندية أن أشهر بحث عندهم كان من انجاز" بانيني " (panini) الذي وصف القوانين الصوتية والنحوية للغة السنسكريتية وصفا على درجة كبيرة من الدقة وقدم مبحثه المسمى "بالمثمن"* وهو يحتوي على 4000 قاعدة نحوية[2].

والواضح من كل هذا أن التحليل اللغوي كان القصد منه ضمان الحفاظ والاحتفاظ بالغة المقدسة، على الرغم من أنها لم تبق متداولة عندهم بل انقطعوا عنها وحلت محلها لغة أخرى وهي لغة "براكريت" وتحولت القواعد اللغوية السنسكريتية إلى قواعد قريبة إلى فقه اللغة بمعنى كما قال جورج مونان: "أن الكتب المقدسة المسماة ريغ–فيدا rig- vida، قد تقادم عهدها حتى في عصر بانيني، ولذلك تطلب تغييرها وتفسيرها[3] ".

أ-أ)- الثنائيات اللغوية عند الهنود؛

أ-أ-أ)- التقسيم الثنائي للكلمة عند بانيني؛

بانيني الذي أطلق عليه لقب "هوميروس علم اللغة "، ولعل مفهوم الصفر اللغوي يأتي في مقدمة ما أبدعه للفكر اللساني، كان تقسيمه للكلمة ثنائيا، فهو لم يذكر إلا الفعل في الدائرة الأولى، وجعل في الدائرة الثانية ما ليس بفعل كالأسماء والحروف[4].

1- أحمد مومن ، المرجع السالف، ص13، نقلا عن: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود و أثره على اللغويين العرب، ص:73.

2-المرجع نفسه ، ص:13.

* أي أنه ذو ثمانية أجزاء .

3- جورج مونان ،تاريخ علم اللغة مند نشأته حتى القرن العشرين ،ص:64

4- نعمان بوقرة اللسانيات ،اتجاهها و قضاياها الراهنة ،ص:36.نقلاعن :محمد حسن عبد العزيز ،مدخل الى علم اللغة ص:249.

أ)- ثنائية اللفظ والمعنى:

لقد جذب موضوع العلاقة بين اللفظ والمعنى، اهتمام الهنود ربما قبل أن يجذب اهتمام اليونانيين، وقد بدأ جمهور كبير من فلاسفتهم المناقشة بأن تحدثوا عن ثلاثة أقسام مختلفة في جوهرها هي ما يسمى بالكلمةword ، الإدراك cognition، المحتوى content[1] .

ولقد اختلفت أراء الهنود حول هذه العلاقة، إذ نجد بعضهم يرفض فكرة التباين بين اللفظ والمعنى، والبعض الأخر ذهب إلى التصريح بأن العلاقة بين اللفظ ومعناه علاقة قديمة طبيعية.[2]

ولقد كانت دراستهم في ميداني الأصوات والفونولوجية للغة السنسكريتية الأثر الكبير في تتبعهم لأبعاد هذه الجدلية الثنائية.

ب)- ثنائية اللغة والكلام:

إن علاقة اللغة بالفكر هي صلة الإنسان بوجوده الروحي ولذلك كما يقول تمام حسان "يمكن أن تدرس اللغة مع الكلام بها، ودراسة هذه اللغات الميتة رغم أنها لم تعد تنطق ولا تحيا على السنة المتكلمين".

قام الباحثون الهنود بمناقشة الفروق الموجودة بين اللغة والكلام مميزين في ذلك بين ما هو حدث فعلي وتحقق فردي، وبين ما هو موجود وغير موجود.

1- محمد علي عبد الكريم الردّيني : فصول في علم اللغة العام ،دار الهدى ،ص:197،نقلا عن أحمد مختار عمر :البحث اللغوي عند الهنود و أثره على اللغويين العرب ،ص:101

2- المرجع نفسه ،ص:198،نقلاعن أحمد مختار عمر،ص:102،103.

أ)- الحروف الأنفية وغير الأنفية:

قام الهنود بتصنيف طرق لفظ الحروف ومخارجها ،وذلك بتميزهم بين الحروف التي تنطق داخل الفم، والحروف التي يتجه نطقها إلى خارج الفم ،لذلك قاموا بتقسيمها إلى أصوات أنفية وغير أنفية.

كما قسموها، من جانب أخر وذلك حسب الإعاقة إلى أصوات الصوامت والصوائت، وميزوا أيضا بين الجهر والهمس، وإلى جانب هذا فقد بين الهنود وجود ثلاث نغمات في السنسكريتية الفيدية، وهي النغمة العالية و المنخفضة والهابطة.

ب)- في الدراسات اللغوية اليونانية :

لم يكن اليونانيون روادا للأوروبيين في علم اللغة فحسب وإنما في جميع مناحي الحياة الفكرية شملت التفكير الفلسفي والأخلاقي والسياسي والاجتماعي والجمالي، ونجد كل هذا واضحا في أعمال المفكرين اليونانيين، لأن مع درجة الوعي وحرية الفكر والعبقرية اليونانية التي لعبت دورا هاما في بناء الحضارة الإنسانية الحديثة، ومع دخولهم في تاريخ علم اللغة يمكن القول إن الأمر قد تغير وأصبح بإمكانهم الكتابة ووضع نظريات شاملة للغة.

ولم يكن اليونانيون أوّل جماعة طرقت البحث اللغوي، من بين الجماعات الأخرى، فقد استفادوا كثيرا من الحضارات القديمة التي كانت متصلة بهم، وانطلقوا من منظور فلسفي عقلي اهتموا بوصف لغة أجدادهم فأحسنوا وصفها، كما أحسنوا وضع القواعد الضابطة لها وهذا الاهتمام باللغة ولّد عند اليونانيين شعورًا بوجود شعوب تتحدث لغات أخرى غير اللغة اليونانية، ووجدوا انقسامات لهجيه بين السكان المتحدثين باليونانية وذلك راجع للاحتكاك اللغوي الكبير بينهم في كثير من المجالات ونواحي الحياة اليومية، وكون امتلاك هذه اللغة قد وحّد اليونانيين في شعب واحد رغم الحروب التي نشبت، وهو أمر شهد عليه مؤرخ واحد

وهو* هيرودوت في حديثة عن الإنجاز الكبير لليونان الموحّدة في مواجهة الغزاة الفرس في مستهل القرن (5 ق-م) ،فقد أورد على لسان المبعوثين اليونانيين قولهم "إنه كان من روابط وحدة اليونانيين مقاومة البرابرة، أن المجتمع اليوناني تربطه صلة الدم الواحد واللسان الواحد.[1]

وقد اهتم الباحثون اليونانيون في دراساتهم بالنحو وعدّوه جزءا لا يتجزأ من الفلسفة ،و الهدف من اهتمامهم بهذا النحو وتعليمه تلقين المتعلم فنون الكلام والكتابة ،كما يعود لهم الفضل في اختراع المرحلة الأخيرة من الحروف الأبجدية دونت فيها حروف المد مند البداية ،و الشيء المهم في تحليلهم اللغوي إسهامهم في ترقية الوعي المتصل بالتقطيع الثاني للغة.

كما باشروا بالتصنيف الصوري والوظيفي للكلمات، وبحثوا في أقسام الكلام ونجد مثالا لذلك عند أفلاطون في تمييزه بين الاسم والفعل، وقد قدم أرسطو تعاريف للاسم والفعل مسندا تعريفهما للمعنى، باعتبار أن الاسم مركب صوتي ذو مدلول لا يعنى بزمن،أما الفعل فهو مركب صوتي ولكن يعنى بفكرة الزمن.[2]

أ)- الثنائيات اللغوية عند اليونان:

ب)- الطبيعة والعرف (physis). (thesis –nomos) :

تنازع القول في هذه الثنائية، على محيط نشأة اللغة الفيلسوف أفلاطون(347 ق-م)، الذي يرى أن اللغة ظاهرة طبيعية ليس للإنسان شأن في وجودها أي "أنها انحدرت من أصل

* أقدم مؤرخ في اليونان.

1- روبانز، موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)، ص:32

2- جورج مونان، تاريخ علم اللغة، مند النشأة حتى القرن العشرين ، ص:88.

تحكمه قوانين خالدة غير قابلة للتغيير... [1]" بينما يراها الفيلسوف أرسطو الذي قدم وجهة نظر عرفية، أنها من نتاج العرف، وهي ظاهرة اجتماعية.[2]

ونجد لهذا الموقف موقفا أخرا وسطيا، يجمع بين هذه الثنائية، وهو موقف أبيقور الذي يرى أن صيغ الكلمات قد نشأت طبيعيا ثم تغيرت بالعرف [3].

وقد ذهب سوفسطائيون القرن (5 ق-م) الى القول بأن علاقة المعني بالكلمة هي علاقة طبع لا اصطلاح، أما الرواقيون فكانوا يردون كل شيء إلى المنطق.[4]

ب)- القياس والشذوذ (analogia) (anomalia):

تعبر هذه المسألة حول نسبة القياس و الشذوذ في اللغة من المسائل التي طال فيها الخلاف بين القياسيين(analogistes) و أصحاب الشذوذ (anamalise) ، وهذا الخلاف بينهم لم يكن ناتجا عن رفض كل واحد منهم الاعتراف بوجود فعل القياس و الشذوذ في اللغة، وإنما كان خلافا حول نسبة القياس في اللغة وكذلك نسبة الشذوذ [5]، فأصحاب القياس يرون اللغة في أساسها طبيعية ومعناها بالنظر في أشكالها، والآخرون يشيرون إلى الشواذ في اللغة[6] .

ج)- الصيغة والمعنى:

حول هذه الثنائية تطالعنا المدرسة الرواقية كمنهج فلسفي قائم بذاته بآرائه الفلسفية وذلك في تمييزهم للغة وصياغتهم لثنائية الصيغة(forme)، والمعنى (sens)، مميزين في اللغة بين

1- أحمد مومن ،اللسانيات ،النشأة و التطوير ،ص:15،نقلا عن: Gohnlyons.p :4.
2- ابراهيم السامرائي، التطور اللغوي التاريخي، بيروت 1981، ص:14.

3- البدراوي زهران ،مقدمة في علوم اللغة ،ص:110،ط1،القاهرة،دار العالم العربي ،2008.
4- أحمد مومن ،اللسانيات ،النشأة والتطور ،ص:16.
5-البدراوي زهران ،مقدمة في علم اللغة ،ص:111،نقلاعن :.4.5.6: Bloomfield.longuage.p

الدال والمدلول، وهو تمييز مقارب لا اصطلاحي سوسير الدال (signifiant) والمدلول(signifie)[1].

ب)- المكون الاسمي والمكون الفعلي:

في مجال الجملة يقابلنا تقسيم أفلاطون لمكوناتها، وهو المكون الاسمي(nominali) والمكون الفعلي(verbal)، الذي بناه على أساس تصور عقلي ومنطقي، أضاف لهم أرسطو نوعا ثالثا هو السند السموي (syndesmoi)، أو ما عرف لاحقا بالرابط والأداة والضمير، كما ميز أفلاطون أنواع من الفونيمات وهي الصوائت في مقابل الصوامت وهذه الأخيرة منها الوقفي ومنها الاستمراري[2] .

ج)- التقابلات الثنائية عند أرسطو:

أرسطو الذي يرجع له الفضل في إرساء قواعد تحليل النحو مع بنية العبارة المؤلفة من المسند (predicate) و المسند إليه (subgect)، واكتشافه لصيغ الفعل المختلفة المرتبطة بالزمن، ومزجه بين النحو و المنطق ،رابطا هذا المزج بالنحو التقليدي قديمه وحديثه وقد أصبح لهذه الاكتشافات الأرسطية ما يقابلها من تقسيمات ثنائية للكلام، فالجوهر يقابل الاسم والكيف يقابل الصيغة، والكم يقابل العدد، الإضافة تقابل أفعل التفضيل، والآين يقابل المكان والمتن يقابل الزمن، وفي ميدان اللغة ركّز في دراسته على مبدئي التعريف والتعليل.[3]

1- هنري روبانز ،موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)،ص:37.

2- المرجع نفسه ،ص:48،51.

3- أحمد مومن ،اللسانيات ،النشأة و التطور ،ص:19.

ج)- الدراسات اللغوية في الحضارات الشرقية:

كانت اللغة محل اهتمام الحضارات الشرقية، فقد أولوها اهتماما لا نظير له مقارنة بالحضارات الأخرى التي ظهرت في البقاع المختلفة من العالم، ويرجع في ذلك الكتابة التي أوجدت عندهم مند ألاف السنين ومرت بمراحل مختلفة، ونحاول أن نسلط الضوء على أهم الدراسات اللغوية التي توصلت إليها ونخص بالذكر السومريين والأكاديين، والصينيين والاطلاع على مدى تقدم هذه الممارسات اللغوية.

ج1)- في الدراسات اللغوية الصينية:

يبدو أن التعرف على الدراسات اللغوية الصينية يتطلب منّا إلقاء نظرة فاحصة ومعمقة في أصولها القديمة مستندين في ذلك إلى كيفية استعمال الكتابة، إذ أنه ومند أقدم العصور انكب على دراسة اللغة باحثين أمثال: "جوزيف غين (gosephe guingne)، وجاء بعده ريموز (remusat)، بالإضافة إلى مؤلفين معاصرين مثل (granet)، الذي تحدث عن تبلور الفكر اللغوي الصيني، ولكن بطريقة مختلفة عن الباحثين الأوائل.[1]

واقتصر الجانب النظري في دراساتهم على تناول بحث الإصلاحات القديمة للكتابة، ولم يتناول موضوعات لغوية جديدة، ولقد ركزوا على النظام القديم المعروف في كتابتهم، التي اتبعت أسلوبين الباكوا (pa-kwa)، أما أسلوب الكتابة الراهن فيرجع (1500ق-م) وقد نسبوا اختراع الكتابة في العهد القديم إلى الإمبراطور الخرافي فو- هي(fou-hi)، أما العهد الراهن فيرجع إلى كتاب وزراء تحولوا إلى ألهه.[2]

2- جورج مونان ،تاريخ علم اللغة مند نشأته حتى القرن العشرين ،ص:58.

ومن الدراسات اللغوية التي لاقت اهتمام الباحثين الصينيين دراسة الفونولوجيا (الصوتيات الوظيفية) وتطويرهم لبعض السمات الصوتية في لغتهم، ومن الأمور أيضا التي برع فيها الهنود واستقطبت اهتمامهم صناعة المعاجم، حيث كان انتشارها مند القرون الأولى، تم تسجيل فيها عدد كبير من الإشارات ،بلغ عددها أكثر من8000 رمز [1]، يتداول في حياة الناس اليومية.

ج-ب)- الثنائيات اللغوية:

ج-ب-أ)- الطبيعة والاصطلاح:

انقسم علماء اللغة في الصين من أجل نشأة اللغة، فمنهم من رأى أنها من صنع الطبيعة، والبعض الأخر رأى أنها من صنع الاصطلاح.

ج-ب-ب)- الدال والمدلول:

عن العلاقة بين الدال والمدلول يقول الفيلسوف هسونغ –تسو(hsung-tsu) :"إنما نسمي الأشياء كما نرغب بعد أن تتم الموافقة ونعتاد على التسمية، ولابد من إشارة كتابية للتعبير عنها ....والأسماء لا تحتوي على حقائق صوتية تلاؤمها ".

ج-ب-ج)- المكون الاستهلالي والمكون الختامي:

في تغطيتهم اللفظية عن كيفية نطق إشارة مجهولة يستعملون إشارتين معروفتين، الأولى تلفظ مثل المطلع، والثانية مثل نهايتها، ويحتوي المكون الختامي على ما يسمى بالنغم(tone)[2].

1-جورج مونان ،ص:58.

2- أحمد مومن ،اللسانيات ،النشأة و التطور ,ص:7، نقلا عن:

Robins ashort history of linguistics Longman 1976.p :106.

ب)- الكلمات المليئة والكلمات الخاوية:

قام النحاة الصينيين بتميز الكلمات المليئة عن الكلمات الخاوية لإدراك مدى الفاصل بين فهارس المفردات غير المحدودة وبين الأدوات المحدودة.[1]

"فالكلمات المليئة "هي الكلمات التي تستطيع أن تقوم بذاتها وتحمل معنى معجمي مستقل بينما الكلمات الخاوية أو الفارغة هي التي تشمل على كلمات ممتلئة، وقليلا ما تحمل معنى ثابت[2].

وقسمت الكلمات الممتلئة بدورها إلى قسمين هما:

الكلمات الحية (living)؛ وتمثل الأفعال، والكلمات الميتة(dead)؛ تمثل الأسماء.[3]

عند السومريين والأكاديين:

السومريون والأكاديون هم شعوب نزلوا بأرض الرافدين وعمّروها مند القدم، وعرفوا بحضاراتهم الزاهرة ولغتهم ذات الآداب الراقية وقد نتج عن اختلاطهم في أرض واحدة خلق ازدواجية لغوية دامت أكثر من 6 قرون، ولكن هذه الازدواجية لم تدم طويلا، وذلك راجع لانتشار اللغة الأكادية وتفوقها على السومرية، وهذا ما أدى إلى اختفاء هذه الأخيـــرة.

ارتبطت الدراسات اللغوية عندهم بالسحر والخرافات، حيث ترجع نشأة اللغة والكتابة إلى "أوانس"الذي يلقب" بالرجل السمكة "، ظهر ليعلم الناس القواعد والعلوم والفنون، وهناك من أرجعها إلى رسالة "سار دنيال "وما نصّ فيها أن نشأة الكتابة ترجع إلى أحد أبناء الإله ماردوك، وتعتبر اللغة السومرية لغة حية من (4000ق-م)، فقد اعتنوا بها عناية كبيرة وصل بهم الأمر إلى درجة تقديسها ، ومن هذا يتضح لنا أن قدم اللغة قد ولّد عندهم دراسات

2- جورج مونان ،المرجع السابق،ص:60.
3- هنري روبانز ،موجز تاريخ علم اللغة في الغرب ،ص:160،
4- المرجع نفسه ،ص:160.

وبالأخص في مجال الصوتيات، حيث اهتموا بدراسة المقاطع الصوتية للإشارات، إضافة إلى بحثهم المتواصل عن الوثائق القديمة لتزويد مكتباتهم وتطوير الممارسات السحرية والتنجيمية.

ولقد كانت بداياتهم مع تصنيف المعاجم، لما اقتضته الحاجة لوضع مصنفات تصنف العلامات المسمارية المتعددة، فظهرت معاجم أحادية اللغة، ومعاجم تحتوي على شروح ثنائية اللغة (سومرية وأكادية)، كما اكتشفت تحريات الباحثين على معجم رباعي اللغة يحتوي على السومرية والأكادية والحورية والأوغاريتية، إضافة إلى كل هذا فقد ألّفوا أسلوبين خصوه في لغتهم ، سمي الأسلوب الأول "أيمي سال "و الثاني "أيمي كو "[1].

والكتابة السومرية كتابة صوتية تقسم الكلمة إلى مقاطع ،وتعبّر عن كل مقطع برمز خاص ولكن هذه الطريقة لم تبق مستمرة أخذت مسارا مغايرا وتغير أسلوبهم في كتابة هذه المقاطع و صارت تكتب بحروف ثنائية ، وصار المقطع مثلا "بي" يكتب با–ي، والمقطع "دي" يكتب "دا–ي "أي :حرف صحيح +حرف علة وكذلك الأمر بالنسبة للمقاطع المركبة صارت تكتب بواسطة إشارتين مثلا: المقطع " دور " أصبح يكتب دو + ور .

وعلى الرغم من امتلاكهم لعدد كبير من الإشارات وصل عددها (943) إشارة معروفة ومع إدراكهم بآن هذا الرصيد لا يكفي للتعبير عن جميع ألفاظ اللغة، فقاموا بزيادة عددها بطرائق مختلفة عن طريق الأدوات المعروفة للجنس، أو عن طريق الأدوات المعرفة للنوع وما يمكن الإشارة إليه نظرا لأهميته أنه كانوا يسجلون صيغ المثنى والجمع وذلك بواسطة علامات تفيد معنى التثنية و الكثرة[2].

1 - جورج مونان ،ص:50.
2- المرجع السالف،ص:52.

ج)- في الدراسات اللغوية عند العرب:

تعتبر اللغة العربية من بين اللغات السامية، التي ظهرت لأول مرة في أحضان جزيرة العرب، خالصة لأبنائها محافظة على أصالة اللغة السامية التي تفرعت منها، وذلك لبقائها معزولة لاستعمالها إلا القبائل العربية في البوادي الصحراوية، ولقد كان للبيئة البدوية العربية أثرها في اللغة والأدب، أدى بالإنسان العربي إلى أن يهتم بكل ما حوله بهدف زيادة عدد المفردات المستعملة في حياته العامة في العصر الجاهلي.

وكانت الانطلاقة الحقيقية للدراسات اللغوية في القرن الأول الهجري الموافق للقرن (7 ق.م)[1]، ومنطلق البحث فيها هو الدلالة و الكشف عن المعنى ، ومحاربة الظاهرة كانت تهدد اللسان العربي وخاصة بعد الفتوحات الإسلامية وأدى انعكاسها على فهم القرآن الكريم من أن يصيبه ما أصاب الألسنة من لحن وتحريف بعد أن تعددت ألسنة الداخلين في الإسلام ،واختلطت وتفشت ظواهر اللحن،[2] ومحاولة فهم النص القرآني هي التي تفسر نشأة النحو فالجمهور من أهل الرواية اتفقوا على أن أوّل من وضع النحو أبو الأسود الدوؤلي[3] بأمر من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.[4]

وفي القرن (2ه) ،خاض النحاة العرب الأوائل في مسائل اللغة ومن بينهم الخليل بن أحمد الفراهيدي [5]. الذي بنى نظريات لمسائل لغوية جمع فيها بين النحو والصرف والمعجم

1- أحمد مومن ،اللسانيات ،النشأة و التطور ص:36.

2-مر الشعبي يوما بناس يتدارسون النحو فقال :لئن أصلحتموه انكم لأول من أفسده ،أنظر ،البيان و الشيء للجاحط ج2 ص:64 تح عبد السلام هارون ،مطبعة الجمالية بحارة الروم

3- هو ظالم بن عمر ،من الدئل ،بطن من كنانة ،كان من سادات التابعين ورد البصيرة من عهد عمر بن الخطاب ،و لبث بها الى أن تولى بعض العمل فيها لابن العباس ،عامل علي –كرم الله وجهه – أيام خلافته ،ولم يبرحها رغم الإيذاء الذي كان يلقاه من بني أمية لما عرفوا بخبر تشيعه ،تشيعه ،أنظر ،محمد الطنطاوي :نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ،دار المنار 1991،ص:41.

4- راجع القطفي ،ابناه الرواة على أبناه الرواة ،ج1،تح،محمد أبو الفضل ابراهيم ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،ط1،1988،ص:39.

5- هو أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي أو الفرهودي الأزدي من أزاد عمان ،ولد بالبصرة وتوفي بها سنة 180ه، أنظر، محمد الطنطاوي نشأة النحو و تاريخ أشهر النحاة ،ص:46.

والدلالة والصوت، وهو أول من وضع معجم عربي وهو كتاب العين، الذي رتبه ترتيب صوتي والظاهر أنه رتبه على حروف الهجاء عند نحاة السنسكريتيين.[1]

أ)- الثنائيات اللغوية عند العرب :

أ.أ)- المسند والمسند اليه:

تعتبر علاقة الإسناد المكونة من المسند و المسند إليه محور العملية الكلامية، وهما مفهومان أصليان في النحو العربي ويقول فيهما سيبويه في كتابه "هذا باب المسند و المسند إليه وهما مالا يغني واحد منهما عن الأخر "[2] وأخذ النحاة بها بعده ، وأداروها في كتبهم واستعملوا ما يقابلها من (مبتدأ و خبر) أو(فعل و فاعل).

أ.ب)- المجهور والمهموس:

يقول سيبويه فيهما "إن المجهور ما أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينفض عليه ويجري الصوت "[3].

ويشرح عبد الرحمان الحاج صالح في كلام سيبويه قائلا: "إنما الفارق بين المجهور والمهموس أنك لو تصل إلى تبيين المجهور إلا أن يدخله الصوت الذي لا يخرج من الصدر[4]".

1- البدراوي زهران ،مقدمة في علم اللغة ،ط1،القاهرة ،دار العالم العربي ،2008،ص:33،نقلاعن محمود السعران ،علم اللغة ص:99.

2-عاطف فضل محمد :مقدمة في اللسانيات ،دار المسيرة للنشر و التوزيع ،عمان ،ط1،2011،نقلاعن الكتاب ج1،ص:23.

3-خولة طالب الابراهيمي :مبادئ في اللسانيات ،ط2،دار القصبة للنشر الجزائر 2000،2006،ص:128،نقلا عن الكتاب ج:4،ص:434.

4- المرجع نفسه ،ص:128،نقلا عن الحاج صالح ،مذكرات الدروس سنة 1982.

و/ج)- الاسم المبتدأ والاسم المبني عليه:

إن مفهوم البناء مخالف تماما لمفهوم البناء الذي يقابل الإعراب، وهو أيضا شيء أخر غير الإسناد، ويحدده سيبويه في كتابه فيقول "المبتدأ كل اسم يبتدئ به ليبني عليه الكلام، والمبتدأ أو المبني عليه رفع فالابتداء لا يكونا إلا بمبني عليه. [1]"

فالبناء إذا ينقسم إلى موضوعين :الموضع الأول هو المبتدأ ، والموضع الثاني هو المبني عليه ويسمى الخبر.

و/د)- الحروف الشديدة والحروف الرخوة:

يقول سيبويه في الكتاب :"حرف رخو لرخاوة التلفظ به وعدم الاصطكاك...حرف شديد الاصطكاك يمنع الصوت أن يجري فيه[2]".

و/ه)- ثنائية اللفظ والمعنى:

يمثل القرن (2ه)، البدايات الرائدة لإدراك صلة الأصوات بالمعاني وذلك من خلال العلاقة بين اللفظ والمعنى، الذي عبر عنها الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبوية، يقول ابن جني :"...واعلم أن هذا موضوع شريف لطيف، وقد فيه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته ،قال الخليل: كأنهم توّهموا في صوت الجندب استطالة ومدّا فقالوا :صرّ ،و توهموا في صوت البازي تقطيعا ،فقالوا صرصرا[3] "، فالنص واضح من

1- المرجع نفسه ، ص:112، نقلا عن الكتاب ، ج:2، ص:127.

2-المرجع نفسه ، ص:128، نقلا عن الكتاب ، ج:4، ص: 434.

3-انظر ، ابن جني :الخصائص ، ج2، ص251، تج، محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ،1952،1957.

إدراك الخليل للصلة الطبيعية بين اللفظ ومدلوله ويعني أنه التفت إلى وجود صلة بين صوت الجندب والفعل الذي يدل عليه، وسبب تشابه صوت البازي وصوت الجندب[1].

إضافة إلى هذه الثنائيات، نجد تقسيمات ثنائية أخرى للجملة عند النحاة العرب، الذين قسموها إلى "اسمية وفعلية "مستندين إلى الشكل دون المضمون، وقد ترتب عن تقسيماتهم للجملة الاسمية والفعلية ظهور ما يسمى بالإعراب" المحلي و التقديري" كتقديم الفاعل على الفعل والى جانب هذا التقسيم نجد تقسيم ابن هشام الذي قسم الجملة التي تقوم على فكرة المبتدأ والخبر إلى "كبرى و صغرى "ومن جهة أخرى قسمها الأصوليون من حيث الأسلوب إلى "خبرية وإنشائية "ومن جهة نوعية أطرافها الإسنادية إلى اسمية و فعلية، وفي ما يمكن أن نشير إليه، هو أن لكتاب سيبويه أثره الكبير في نشأة المدارس النحوية بين النحاة العرب ولاشك أن مذاهب سيبويه في النحو واللغة هي التي أثرت في إنشاء الكوفيين و البصريين لمذاهبهم، ومن ذلك تم انتشار الخلاف بين المذاهب و المدارس.[2]

ھـ)- الدراسات اللغوية في القرون الوسطى:

يشير روبانز إلى أن هذه المرحلة تبدأ بحوالي القرن (6ق-م) إلى العصر الذي نهضت فيه أوروبا؛ أي من انهيار الإمبراطورية الرومانية إلى عصر النهضة الأوروبية، وفي هذه القرون نشطت الحركة المسيحية وانتشرت اللغة اللاتينية، وقل الاهتمام بالفلسفة وطبعت النزعة الدينية المواقف العلمية واللغوية، فقد أدى انتشار المسيحية في قارة أوروبا إلى ظواهر تبشيرية بين الشعوب، وقام بهذا التبشير أناس مبشرون قاموا بترجمة النصوص الدينية كأجزاء من التوراة والإنجيل، ولقد تمت هذه الترجمة في الأغلب بدون نظام الكتابة

1- محمد علي عبد الكريم الرّدي ،فصول في علم اللغة العام ،دار الهدى ،ص:199. نقلا عن ،علم الدلالة و المعجم العربي عبد القادر أبو شريفة ،ص:22.

2-هدى جنهويتشي ،من مناهج البحث في اللسانيات و اللغويات المعاصرة سيبويه و الأخفش الأوسط ،دار الكتب العلمية ،1425ه،2004م،ص:19.

فقد ترجموا هذه الكتب المقدسة إلى لغة قبائل القوط ما بين القرنين (2و4م)، وفي القرن (5م) إلى اللغة الأرمينية، والى اللغة السلافية في القرن (9م).

وارتبطت الدراسات اللغوية في هذه العصور بالجانب النظري عبرت عنه الفلسفة السكولاستية (schoolasticien)، وهي فلسفة لغوية أوروبية ظهرت في هذه القرون واستمرت حتى أوائل عصر النهضة ،وعينت بالعلاقة بين الكلام و الفكر[1].

إن معرفة العلوم التي كانت متداولة في دراساتهم يتحتم علينا الرجوع إلى التقسيم الشهير الذي وضعه الباحث الروماني بطيوس(boethius) مطلقا عليها اسم "الفنون الحرة (liberal arts)"[2] وقد عرفت هذه الفنون انتعاشا أثناء المرحلة السكولاستية التي بنت مبادئها على أفكار أرسطو ومفاهيمه المتعمقة لما وراء الطبيعة ، والتزموا بتطبيق قواعد ونظريات متوصل إليها من طرف اليونان، ومن الموضوعات اللغوية التي نوقشت في هذه المرحلة تم توضيح مفاهيم مهمة في علم الدلالة (semantics) الذي اتخذه بعضهم تحت مصطلحات مختلفة ولكن مع المحافظة عليه بوصفه تمييز أساسيا لهذه المصطلحات.[3]

وقد كثرت وتكثفت الدراسات اللغوية في الجامعات الأوروبية نتيجة الترجمة والشروح الغربية، وكذلك اليهودية للنصوص اليونانية عن طريق الاحتكاكات الأدبية فيما بينهم، فقد أحرزوا تقدما محرزا في الدراسات النحوية باعتبار أن النحو هو نحو اللغة اللاتينية ،أما في ما يتعلق بالصوتيات فان النحاة لم يولوه اهتماما باعتبار أن اللغة اللاتينية لغة لا يتعلمها الناس إلا بعد تعلم اللغة الأولى الأم، وكان منهجهم مقتصر على القواعد التي هي علم اللغة ومجال دراستهم هي الجملة.

1- هنري روبانز، موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)،ص: 173

2- أحمد مومن ، اللسانيات ،النشأة و التطور،ص:30: .30cf-g-koch artesliberales.1956

3-هنري روبانز، موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)،ص:

وفي هذا نعرض مفهوم الجملة المقبولة في النحو لتوماس الأرمرتي التي تقوم على ثلاثة أسس شبيهة بالعلل الأرسطية وهي :الأساس المادي المتمثل في الكلمات، الأساس الشكلي؛ علاقة الاتحاد في تراكيب الكلمات، والأساس الثالث؛ أساس الكفاية الذي يجمع العلاقات القواعدية بين أقسام الكلام، أما الأساس الأخير هو التعبير عن فكرة ما [1].

ا)- الثنائيات اللغوية:

ا-ا)- الطبيعة والاصطلاح:

عنيت المدرسة السكولاستيكية عناية خاصة بالعلاقة بين الكلام والفكر وقد أحيت ذلك الخلاف القديم بين أولئك الذين اعتبروا اللغة جزءا من الواقع الطبيعي وأولئك الذين اعتبروها من خلق الفكر، وساد النزاع بين النظرية الواقعية(realism) ويمثلها الفيلسوف (دونيسرسكوت)(dunsscot) الذين يعتبرون العلاقة بينهما ذاتية تقوم بين الفكر والكلمة أما النظرية الاسمية(nominalism) الذي يمثلها عدد من الفلاسفة أمثال توماس الأكويني (thomas d'quin) وغليوم اوكام (d'occam guillame) يرون أن ليس للأفكار متواقع محسوس آلافي الأذهان. [2]

ا-ب)- الصفة والاسم الموصوف:

عبرت المدرسة السكوستيكية عن هذين المصطلحين بتعابير خصت لهما معنى خاص بها فأثبتوا أن الاسم الموصوف يفيد معنى الماهية والصفة لا تفيد إلا العرض[3].

1- روبانز ،موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)،ص:144

2-جورج مونان ،تاريخ علم اللغة ،مند نشأته حتى القرن العشرين ،ص:115

3-جورج مونان ،تاريخ علم اللغة مند نشأته حتى القرن العشرين ،ص:132.

ج)- الثنائية اللفظية المختلفة دلاليا والمتشابهة لفظيا:

شهد القرن 12م اهتماما كبيرا بالأدب، وعززوا معه تأليف الكتب التعليمية في القواعد نذكر منها كتاب في قواعد الأسكندية وكان بالدراسات الفنولوجية والإملائية لوضع أبجدية اسلندية مقاربة للأبجدية اللاتينية [1]، وفيه بين على قدرتهم المتميزة في الوصف الصوتي على طريقة علماء حلقة براغ بالرجوع إلى هذه الثنائيات اللفظية [2].

وقد نتج عن تمييز اتهم وتقديمهم لتفاسير مختلفة تقابلات ثنائية مثل:

المعنى(sens)، الإشارة (signe)

الظلال الدلالية (connotation)، والمعنى الحقيقي (denotation)، القصد (intenation) والتوسيع (extention).

2- نعمان بوقرة، اللسانيات، اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص:48 نقلا عن: عبد الرحمان الحاج صالح، مدخل الى علم اللسان الحديث، ص: 56.

3- هنري روبانز، موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)، ص:116 .

ثنائيات الفصل الأول:

في ختام دراستنا للمواضيع اللغوية في الفصل الأول خلصنا إلى مجموعة من النتائج كان أهمها ما يلي:

أ)- فيما يخص الدراسات اللغوية التي تتبعنا جذورها بدءا من الهنود إلى العصور الوسطى والتي تسمى مرحلة النحو التقليدي ذلك لأن ما وصل إلينا من طرف بانيني يعتبر من البدور الأولى لهذه الدراسات، وهذا النحو التقليدي اهتم بالصوتيات والتركيب والنحو الدلالي.

ب)- أما فيما يخص الثنائيات اللغوية التي استخلصنها من الكتب اللغوية فنجدها كثرت عند اليونان بنسبة كبيرة وعند العرب وكذلك نجدها موجودة في الدراسات الهندية والعصور الوسطى، بينما قلّت في الحضارات الشرقية وبالأخص في دراسات السومريين والأكاديين.

*****

الفصل الثاني:

«...الثنائيات اللغوية في اللسانيات العامة ومدارسها العلمية...».

ويتضمن المباحث التالية:

1- المبحث الأول: الثنائيات في مدرسة جنيف لدى سوسير فرديناند.

2- المبحث الثاني: الثنائيات في حلقة براغ مع نيكولاي تروبتسكوي.

3- المبحث الثالث: الثنائيات في المدرسة الوظيفية لأندريه مارتينيه.

4- المبحث الرابع: الثنائيات في المدرسة التوزيعية لزيوليج هاريس وروالان بلومفيلد.

5- المبحث الخامس: الثنائيات في المدرسة التوليدية التحويلية لناعوم أغرام أبراهام تشومسكي.

*****

تمهيد: إنّ ذلك الانتقال الذي عرفه العقل اللغوي البشري في تحليل ودراسة وضبط أسرار اللغة من جيل إلى آخر ومن حضارة إلى أخرى أنتج ترسبات ثقافية وفلسفة تحليلية أدّت في الأخير إلى صقل دراسات أخذت تتجه أكثر فأكثر نحو العلمية والإنسانية، ولم يكن ذلك كذلك إلاّ على يد علماء آمنوا بإمكانية دراسة اللغة دراسة علمية موضوعية كانت من بين أدواتهم الإجرائية الثنائيات وهي عندهم على النحو التالي:

ب)- امتدادها في اللسانيات العامة:

ب/أ)- الثنائيات عند سوسير:

لقد أصبح التأسيس المنهجي الذي وضعه دي سوسير يوصف بالتصنيف الثنائي، هذه الثنائيات التي انفرد بها دي سوسير والتي ظلت تعيد نفسها في الفكر اللساني المعاصر بأشكال متنوعة، جعلته يبدو مولعا ولوعًا شديدا بهذا التصور الثنائي للمفاهيم العلمية في حقل الدراسات اللسانية[1] وهذه الثنائيات تكشف عن مجمل تصوره اللساني، وقد أصبحت هذه الثنائيات مبادئ أساسية للسانيات العامة، وربما كان مهما في التأسيس اللساني عرضها كما وردت في محاضراته، وهي كالآتي:[2]

أ- اللغة والكلام.

ب- الشكل والمادة.

ج- الدّال والمدلول

د- الآنية والزمانية.

1- أحمد حساني ، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات ط2 ديوان المطبوعات الجامعية. ص20.

2- ميلكا افتش ، اتجاهات البحث اللساني ، ترسح عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل قايد ، المجلس الأعلى للثقافة المطبعة الأميرية ، مصر دت ص ، 214.

ج- العلاقة الجدلية والعلاقة الأفقية

أ)- اللغة والكلام:

فرّق دي سوسير بين الثنائي الذي كان مترادفا عند علماء اللغة التقليديين وهو اللغة langue والكلام speech أو كما قال langue et parole على أساس أن اللغة في حقيقتها نظام اجتماعي في حين يعد الكلام الأداء الفردي الكلام الفردي الذي يتحقق من خلال هذا النظام، وأن الصلة بينهما في عين الصلة بين الجوهري " اللغة " والعرضي " الكلام " أي أنه ميز بين لغة مجموع الجماعة المتكملة، وظاهرة الكلام الفردي الذي يعكس نموذج اللغة الذي يمتلكه كل فرد متكلم مستمع ينتمي إلى مجتمع لغوي متجانس langue [1]، وإذا لم نفرق بين هذين المصطلحين، وجعلنا العلاقة بينهما هي علاقة تكامل بهذا نكون قد انطلقنا من تصور، وهو أن اللغة ملك لمجموع الجماعة المتكلمة ولكنها تتحقق فعلا عن طريق الكلام الفردي (parole) والكلمات المنطوقة بالفصل تنسجم من حيث المبدأ مع المعايير التي تفرضها لغة المجتمع المتكلم ، فالكلام تجسيد للغة في مجتمع.

إن اللغة قومها الشكل واللفظ المادة الصوتية والدلالية، وقد دعا سوسير إلى إقامة لسانيات اللغة تمييزا لها عن لسانيات اللفظ. لكن هذا التمييز لم يظهر تطبيقا إلا على يد أندريه مارتينيه كما نجد هذا التمييز في نظرية تشومسكي وذلك حين يميز بين القدرة والإنجاز اللغويين. وقد اعتبر سوسير اللغة موضوعا للدراسة اللسانية بمقولته المشهورة " دراسة اللغة في ذاتها ".

وعلى هذا يمكن علم اللغة المظهر الاجتماعي للسان بينما يعد الكلام المظهر الفردي له.[2]

1- حلمي خليل دراسة في اللسانيات التطبيقية ، دار النعرفة الجامعية الإسكندرية 2000 ص 16.

2-nouveau dictionaire clopédique des science du langage , avec la collaboration a brioux dominique bassano georges boulakia z dilion du seuil , 1972 ,1995, p151

ب/أ)- الشكل والمادة:

إن المادة الصوتية ليست أكثر ثبوتا وصلابة؛ إذ ليس في المستوى الصوتي كذلك وحدات مضبوطة الحدود بينة المعالم محددة سابقا، والمادة الصوتية لا تقطع بنفس الطريقة في جميع اللغات، وعن طريق اللغة يتشكل الصوت والفكر بطريقة يستحيل الفصل فيها بين هذين المادتين (الصوت، الفكر) فمثلهما كمثل الموجات التي تحدث عن اتصال المواد.

ب/ب)- الدال والمدلول وطبيعة العلاقة اللغوية:

العلامة اللغوية هي ذات طبيعة مركبة إذ تتألف من الشكل الصوتي الذي يشار إلى المعنى (وهو الدال signifiant) والمعنى نفسه (وهو المدلول signifie).

أما عن موقف سوسير من طبيعة العلاقة بين الدال والمدلول فإنه يعارض اعتقادات القدامى إذ يرى أن اللغة ليست سوى قائمة أشياء مناسبة للأشياء الطبيعية، وأن العلاقة بينهما ما هي إلا علاقة اعتباطية (l'arbitraire) وعلى هذا الأساس فإنه يخطئ هذه النظرية ويحتج لذلك بما يلي:

أولا: إنه لمن الخطأ أن نقول بأسبقية الفكر في إشكالية العلاقة القائمة بين الفكر واللغة فهو يرى أن الفكر ليس سوى كتلة عديمة الشكل، بحيث لا يمكن لأي كان أن يميز بين الأفكار دون الاستعانة بالعلامات اللسانية، فلا يوجد شيء بدون لغة، فيصبح من غير اللائق إذا أن يتحدث عن أولوية أو فضلية أحدهما على الآخر بل يجب اشتراكهما في عملية واحدة تكون شبيهة بالورق وجهها الفكر وظهرها اللغة [1].

ثانيا: تفترض أن العلاقة القائمة بين الاسم والمسمى عملية سهلة لكن هذا غير حقيقي. لكن تقترب هذه النظرية البسيطة من الحقيقة كون الوحدة اللسانية مزدوجة، أي قائمة على التقارب بين الأمرين وينجم عن هذا كله أن الدليل اللساني عملة ذات وجهين متحدين

1- فردينان دي سوسير ، محاضرات في الألنسة العامة ، تر: يوسف غازي ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، 1986 ، ص99

ومتداعيين: أحدهما الدال والآخر مدلول. ويرى هذا في المجال[1] أن العلامة اللسانية لا تربط شيء باسم بل تصورا بصورة سمعية وهذه الأخيرة ليست الصوت المادي، الذي هو شيء فيزيائي صرف، بل هي الدفع النفسي لهذا الصوت .

أ/ ب(أ)- مبدأ الاعتباطية:

إن القول بطبيعة اللغة يفضي بنا إلى اعتبارها قائمة من الكلمات توافق عددا من الأفكار والأشياء، وهذا التوافق إلزامي ناتج عن كون اللغة من هذا المنظور مرآة عالحسة للفكر أما القول بأن اللغة اجتماعية تواضعية فإنه يفضي إلى مبدأ عدم تناسب نظام اللغة وانتظام الأفكار في العقل والأشياء في الواقع، وهذا ما شاع فعلا بين العلماء ودليلهم إمكانية تطور الدال والمدلول بمعزل عن بعضهما، وكذا اختلاف اللغات في تسمية المسميات، وقد خالف سوسير هذه الفكرة التي نجدها عند السابقين من زمن أرسطو، مرورا بالعرب، حتى القرن العشرين وبالأخص عند واتني الأمريكي.... فمبدأ الاعتباطية عنده مبدأ جدري ذو أهمية قصوى لا يتم على مستوى العلاقة بين الصوت والمعنى وإنما على مستوى الشكل (النظام الذي يمثل اللغة ذاتها). [2]

ب/أ ـ ب)- الآنية والزمانية:

يمكن تحليل بنية اللغة بذكر عين من المقاربة:

ب/أ ـ ب/أ)- المقاربة الآنية- synchronique:

وهي التي تعالج الموقف اللساني في لحظة بعينهما من الزمان، أي أنها تعني بوصف الحالة القائمة للغة ما، وتتجلى اللغة في هذه الحالة في هيئة نظام منسوق يعيش في الوعي اللغوي لمجتمع بعينه.

1- Course de linguistique general , p 981

2- ميلكا إيفيتش ، اتجاهات البحث اللساني ص 220

ب/أ-ب/ب)- المقاربة التعاقبية- diachronique:

وتعنى بالظواهر اللغوية غير المختزنة في الوعي اللساني لهؤلاء المتكلمين أنفسهم، وهي التي يحتل بعضها مكان بعض دون أن تتجاوز بالضرورة في نظام واحد. ويطلق اللسانيون على الأول اسم المنهج الوصفي أو المنهج البنوي الذي يهدف إلى تحديد المبادئ الأساسية للنظام المتزامن في حين يطلق على الثاني اسم المنهج التاريخي[1] الذي يهدف بدوره إلى البحث في العناصر المتتابعة زمانيا. واللسانيات الحديثة تجعل البحث الوصفي مقدما على المنهج التاريخي من حيث إجراءات البحث، وذلك لأن وصف نظام لغوي في زمان ثان. ثم وصف نظام لغوي من اللغة نفسها في زمن ثالث يجعل من الممكن بعد ذلك عمل دراسة لغوية تاريخية توضح الأصل والنشأة وأن تقديم أحدهما على الآخر لا يعني إلغاء الثاني وهذا ما أكده سوسير.[2]

ب/أ-ج)- العلاقة الجدولية والعلاقة الأفقية:

كما هو معلوم أن اللغة هي تتابع من العلامات، وكل علامة من هذه العلامات تضيف شيئا إلى المعنى العام، كما تربطها علاقات يحدثها النظام اللغوي في كل لغة. وحين ننظر إلى العلاقات في تتابع خطي يطلق على العلاقة بينهما اسم العلاقات الأفقية، مثل علاقات الكلمات الآتية في الجملة:

حضر الطالب المحاضرة

في اللغة حين ننظر إلى العلامة الموجودة وما يقابلها من علامات أخرى تسمى العلاقة بينهما جدولية، مثلا الجملة التي ذكرت سالفا يمكن أن تستبدل الكلمات فيها على النحو الآتي:

حضر ، دخل ، بدأ .....

1- جورج مونان تاريخ علم اللغة ، ص 247.

2- فردينان دي سوسير ، محاضرات في الألسنسة العامة ، ص147.

الطالب ، البنت ، الرجل .....

*** المحاضرة ، العمل ، اللعب .....***

فالكلمات التي تستبدل مكان أخرى تنتظم في عقل المتحدث ليختار منها المناسب إذ يتخذ الرمز اللغوي مكانه في نظام اللغة من حيث موقعه وكل نظام يحدد أدوار واضحة لعناصره ويمثل دي سوسير لذلك بلعبة الشطرنج فسواء جعلنا الوزير من العاج أو الخشب أو الحجر فله حركته المحددة في إطار قواعد اللعبة.[1]

1- فردينان دي سوسير ، محاضرات في الألسنة العامة ص 125.

ج)- حلقة براغ:

قامت طائفة من علماء اللغة في تشيكوسلوفاكيا بتكوين حلقة دراسية ضمت في صفوفها مجموعة كبرى من الباحثين الدين ينتمون إلى بلدان مختلفة، فأسس العالم التشيكي فيلام ماتيزيوس مع بعض زملائه نادي براغ اللساني سنة 1926م[1]. وأصبح هذا النادي يعرف فيما بعد باسم مدرسة براغ أو المدرسة الوظيفية أو المدرسة الفونيمية.

ويتميز منهج الدراسة في هذه المدرسة بدراسة نظام اللغة الكلّي بمستوياته المختلفة الصوتية والصرفية والنحوية ودراسته دراسة وظيفية محضة، وهذا ما جعلها تختلف عن باقي المدارس اللسانية الأخرى.

استقطبت " مدرسة براغ " العديد من علماء اللسانيات الشبان إلا أن الشخصيات الأساسية فيها، هم:

رومان جاكبسون، س كارسيفسكي و ن نيكولاي تروباتسكوي، وأعلام اللسانيين التشيكيين منهم: ف ماتيزيوس وترنكاوب هافرانيك وموروفسكي وسنقتصر الحديث على الأعلام الثلاثة: تروبتسكوي وياكبسون وماتيزيوس، وما قدّمه هؤلاء من جهود جبارة للبحث اللساني البراغي.

ج/أ)- الثنائيات لدى هذه المدرسة عند كل من : ماتيزيوس ، جاكبسون:

ج/أ/أ)- فلايم ماتيزيوس vilém mathesius (1882-1945)

من مؤسسي حلقة براغ اللسانية ، يعدّ من ألمع العلماء في اللسانيات فحسب، من إسهاماته التي نالت شهرة في هذا المجال تمييزه بين مفهومي الموضوع والخبر وكذلك اشتهاره بما يعرف بالنظرة الوظيفية للجملة. ومن أهم الثنائيات عند ماتيزيوس مايلي:

أ/أ)- ثنائية الموضوع والخبر:

1- أحمد مومن ، اللسانيات ، النشاة والتطور ص 136

فالموضوع هو المتحدث عن الذي يكون المخاطب على علم به، أما الخبر فهو الجزء المتمم للجملة الذي يضيف معلومات جديدة، وهذا التقسيم أي موضوع وخبر يطابق التقسيم النحوي مبتدأ وخبر.

أ/ب)- ثنائية المسلمة والإضافة:

ويعني بالمسلمة ما يقدمه المتكلم من معلومات يدركها السامع أما الإضافة فهي ما يقدمه المتكلم من معلومات لا يدركها السامع من مصادر أخرى.

أ/ج)- ثنائية المتقدم والمتأخر:

فالمتقدم هو الشيء المتحدث عن الذي يفترض المتكلم معرفة المخاطب له، ولكن المتأخر هو الجزء الذي يتمم الجملة الذي يضيف إلى معلومات المخاطب السابقة معلومات جديدة تتصل بالمتقدم. [1].

مثال : 1- خاتم الأنبياء والمرسلين هو محمد صلى الله عليه وسلم.

2- محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسلين.

من خلال هذين المثالين يتبين أن المعنى الإسنادي هو واحد إذ كلاهما يفيد أن خاتم الأنبياء هو محمد صلى الله عليه وسلم، لكن الواضح أنهما يستعملان في سياقين مختلفين وهذا الاختلاف يفسر ما يعتقده المتكلم بشأن ما يعرفه المخاطب حول موضوع الجملتين، فكل جملة من الجملتين تفترض أن أحد الطرفين يعرفه المخاطب وهو الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في الجملة الأولى وخاتم الأنبياء في الجملة الثانية. وأن الطرف الثاني غير معروف وهو من خاتم الأنبياء والمرسلين في الجملة الأولى، ومن هو محمد صلى الله عليه وسلم في الجملة الثانية.

1- محمد محمد يونس علي ، مدخل إلى اللسانيات ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، 2004 ، ط1 ص71.

من خلال هذا نستنتج أن المعلومات التي يفترض المتكلم أن المخاطب أو المتلقي يعرفها تسمى مسلمة، والمعلومات التي يضيفها تسما إضافة.

ب/أ)- روحان جاكبسون (R.Jakobson):

لغوي روسي الأصل، ولد سنة 1896، فر إثر الثورة البلشفية من روسيا إلى براغ حيث ساهم في إنشاء حلقة براغ المشهورة مع شلة من اللغويين، ثم استقر بعد ذلك في الولايات المتحدة فرارا من النازية سنة 1942، حيث توفي سنة 1981 من أشهر مؤلفاته محاولات في اللسانيات العامة (باريس، طبعة مينوي 1963).[1]

إن أهم ما اشتهر به ياكبسون في مجال اللسانيات في نظريته الفونولوجية، إذ توصل إلى وضع تنظيم فونولوجي كلي يحتوي على اثنتي عشر سمة ثنائية سمعية صالحة لوصف النظام الفونولوجي في كل اللغات الإنسانية وهذه السمات هي :

(مجهور ، مهموس)، (غليظ ، حاد)، (رخو ، شديد)، (مزيد ، غير مزيد)، (شفهي غني)، (متكثف، منفلش)، (صائت، صامت).

كما أعطى جاكبسون أهمية لدراسة الخصائص التي تجمع بين الأنظمة اللسانية في المجال الفونولوجي ، بعد لحظ الاختلافات الممكنة والقيام بحصرها، ثم ضبطها وفق التضاد القائم بينهما على المستويين السمعي والنطقي.

وقد كان ياكبسون الرائد في توضيح مبادئ الفونولوجيا التاريخية والتي أعطاها أولوية على عكس سوسير الذي أولى اهتمامه لدراسة التنظيم الفونولوجي الحالي للغة، إذ حاول من خلال هذه الدراسة أن يدرس هدف التغيير الذي يحدث للفونيمات عبر الزمن التاريخي للغة لا على فهم أسبابه ومصادره.

[1]- خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ في اللسانيات ، ط2 ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2000 ، 2006 ص 40

كما عني كذلك بدراسة الحبسة والأمراض اللغوية وعلاقتها بالاكتساب اللغوي لدى الأطفال إذ توصل إلى أن هناك نوعين من الاضطرابات اللغوية، الأول أطلق عليها اضطرابات استبدالية وهي الناتجة عن تدهور قدرة اختيار الوحدات اللغوية من النظام ككل، والثانية اضطرابات تركيبية وهي الناتجة عن تدهور قدرة ترتيب هذه الوحدات في جملة مفيدة. [1]

ومن اهتمامات ياكبسون كذلك الأسلوبية (stylistiques) والإنشائية (poétiques)

ب/أ)- نيكولاي تروباتسكوي:

يعد نيكولاي تروبتسكوي (trcubetzkay nicolai) من أهم وأبرز أقطاب هذه المدرسة وهو ينتمي إلى عائلة روسية من الطبقة النبيلة، وكان المحفز الأول له والده الذي كان أستاذا ثم عميدا بجامعة موسكو.[2]

برع في ميدان الصوتيات الفونولوجية أو الوظيفية [3]وكان له أن وضع إسهامات قيمة ومؤلفات تحتوي على مبادئ الفونولوجيا وقد اعتنى بتطوير مفهوم " الفونيم " الذي سبق وأن تطرق إليه باحثين من قبله ، وقد عرفه في مؤلفه الشهير بأنه " الوحدة الفونولوجية التي لا تقبل التجزئة إلى وحدات فونولوجية أصغر منها[4] ."

1- أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ، ص 150 بتصرف

2- نعمان بوقرة ، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة ص 88

[3] Gearges maumin chefs pour la linguistique p : 123

4 أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ص 142.

ب/ب)- المدرسة الوظيفية (أندري مارتيني):

ظهرت هذه المدرسة في النصف الأول من القرن العشرين، وكان انبثاقها وبدأت ملامحها تتكون في حلقة براغ، وهي امتداد لمبحث سوسير استغلت قواعد النظرية في الوظيفة البلاغية، وذلك انطلاقا من أنّ اللغة نظام وظيفي يهدف إلى تمكين الإنسان من التعبير والتواصل وإذا كانت مدرسة براغ عملت على دراسة الأصوات وميزت بين ما هو وظيفي وما ليس وظيفي، وقامت بفصل الصوتيات الوظيفية عن الصوتيات العامة، فإن مارتيني ساهم مساهمة فعالة في إزالة هذا الفصل، وقد عدّ الفونولوجيا نوعا من الفونيتيك بهدف منه لتفسير تطوّر اللغة .

ب/ب أ)- أندريه مارتينه:

ولد العالم اللغوي أندريه مارتني (A.MARTINET) سنة: (1908م) بفرنسا في مقاطعة السافوا[1] ، درس على يد (أنطوان مايي) وكان من المهتمين بدروس العديد من اللغويين أمثال: (قندريس) وأندريه مارتينيه المتحصل على شهادة الدكتوراه في دراسات اللغات الجرمانية كان من بين المشاركين الفعالين في حلقة براغ من خلال ما قدمه من دراسات وكان من بين المتأثرين بأعمال حلقة كوبنهاغن للصداقة التي كانت تربطه بيلمسلف.

ألف العديد من المقالات والكتب حول الصوتيات الوظيفية أهمها " مبادئ في السانيات العامة " تناول فيه موضوع اللسانيات باعتباره علما يهدف إلى تمييز اللغة وتبيين وظائفها.

ب/ب ب)- الثنائيات عند أندري مارتنيه:

ب/ب ب أ)- التقطيع المزدوج : يعتبر التقطيع المزدوج أساس نظرية " مارتينيه" الذي يرى أن اللسان البشري يختلف عن بقية الوسائل التبليغية، لكونه مزدوج التقطيع، أي أن الأقوال اللسانية تتكون من مستويين مختلفين هما:

[1]- أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ص 151.

ب/ب.ب/ب)- مستوى التقطيع الأول:

وفيه نحصل على وحدات ذات مضمون معنوي (المدلول) وصوت ملفوظ (دال) وتسمى هذه الوحدات مونيمات (Monème) مثال:

راجع/ت دراس/تي

نلاحظ أن خذا المثال يحتوي على أربع مونيمات متتابعة، ويسمى معنى كل لفظة مدلولا وصيفتهما الصوتية دالا، وهي وحدات دنيا لا يمكن تحليلها إلى وحدات دالة أصغر منها.

ب/ب.ب/ج)- مستوى التقطيع الثاني:

بمكن تقطيع المونيمات إلى وحدات دنيا – أيضا – مجردة من كل دلالة ولكنها مميزة تسمى بالفونيمات (phonème) وهي محصورة في كل لسان[1] مثال:

* كتب محمد درسه.

* نزل القرآن على الرسول صلى الله عليه وسلم في غار حراء *.

تقطع (كتب) إلى ثلاث وحدات مميزة أي ثلاث فونيمات:

ك/ ت/ ب وكذلك نزل : ن/ ز/ ل.

ب/ب.ب/د)- المركب الإسنادي:

لقد قدّم مارتينيه نوعا من التراكيب وهو التركيب الإسنادي الذي جعله النواة الأساسية للجملة وهذا التركيب بدوره يتكون من عنصرين هامين هما: " المسند والمسند إليه[2]" المسند وهو نواة الخطاب أما المسند إليه فهو الذي به تكتمل الجملة فنجد مثلا في العبارة التالية:

1- سليم بابا عمرو باني عميري ، اللسانيات العامة الميسرة ، الجزائر 1990 ، ص 74. [1]

2- خولة طالب الإبراهيمي ، مبادئ اللسانيات ص 101 . [2]

/يلعب أولاد العم في الحديقة/

فالتركيب المكون من يلعب الأولاد هو نواة التركيب وهو يمثل أساس الجملة، وكل ما يضاف لها ويسمى فضلة أو إلحاقا لأن الكلام يستقيم من الناحية الوظيفية ولا يغير العلاقات بين العناصر السابقة ولهذا فوظيفتهما غير أساسية.

وإذا تعلقت تعلقا مباشرا بالمركب الإسنادي فهي تؤدي وظيفة أوليه وإذا تعلقت تعلقا غير مباشر به فهي تؤدي وظيفة غير أولية.

مثال: اشترى الطالب كتابا قيّما.

فلفظة (كتاب) مفعول به مرتبطة ارتباطا مباشرا بالمركب الإسنادي فهو يؤدي وظيفة أولية ولفظة (قيما) صفة يرتبط ارتباطا غير مباشر بالمركب الإسنادي عن طريق المفعول به ولذلك وظيفية غير أولية.

كما ميز " مارتينيه " بين نوعين من الإلحاق هما:

أولا: الإلحاق بالعطف: وهو الذي يبقى الكلام مطابقا لبنية الجملة النواة، إذا حذف العنصر الأول (المعطوف عليه)

مثال: حضر العظماء والأشراف.

إذا حذف العنصر الأول (العظماء) تصبح الجملة " حضر الأشراف " مطابقة للجملة الأولى.

ثانيا: الإلحاق بالتبعية: ويختلف عن الإلحاق بالعطف، ففيه يتميز الملحق بوظيفة تختلف عن وظيفة العنصر الأولى (المتبوع) مثال:

مثال: كافأه بجائزة كبيرة من الكتب.

فهنا لا يمكننا حذف العنصر الأولي (جائزة) لأن وظيفته التركيبية تختلف عن العنصر التابع (كبيرة).

ومن منطلق التحليل الوظيفي للبنى التركيبية يعرف الجملة بقوله:

" هي كل تركيب تتصل عناصره بركن اسنادي وحيد أو متعدد عن طريق الإلحاق " [1]

ج)- المدرسة الغلوسماتية :

تعتبر المدرسة الغلوسماتية من أشهر المدارس التي ظهرت في أوروبا في مطالع القرن العشرين، وبالتحديد في كوبنهاجن – العاصمة الدنماركية – وكان على رأس هذه الحلقة اللغويان لويس يلمسلايف (l. hjelmslew) وهان برندال، اللذان اتخذا « gloss» وتعنى " اللغة " عنوانا لنظريتهم اللسانية.[2]

وفي عام 1933[3] شارك يلمسلا لف وبروندال في بلوزة بحث علمي متبعين موقفا يرى من مدرسة براغ الفولولوجية، وفي سنة 1935[4] أعلنوا عن هذه النظرية في مؤتمر لغوي اقتراحا لها تسمية في علم " الفونيمات " ومنذ عام 1944 بدأت أعمال الحلقة تتوالى بالظهور وجاءت لترسي دعائم لسانيات رياضية وذلك بعد أن أحدثوا ثورة على الأساليب القديمة المستعملة في تحليل اللغة.

وكان للمسلايف الذي يرجع له الفضل في تأسيس هذه المدرسة ولوالده الأثر الكبير نبوغه في ميدان اللسانيات، قدرّس في براغ وباريس وخلال فترته الدراسية اتّصل ببعض اللغويين أمثال ميي (meillet) وفندريس (vendryes) وتابع محاضراتهم، شأنهم في ذلك شأن

1- أحمد حساني ، مباحث في اللسانيات ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1994 ، ص 114 ، 116 [1]

2- ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ، ط1 سيدي بلعباس الجزائر 2007، عبد القادر فهيم الشيباني ص : 56.

3- أحمد مومن اللسانيت النشأة والتطور ص 158.

4- ابراهيم خليل في اللسانيات ونحو النص ، دار المسيرة ط 1 2007 ص 25.

سوسير (f. Desaussur) الذي اطلع على كتابه محاضرات في اللسانيات العامة و ذكر مرارا بأنه أكثرهم تأثرا في مجال علم اللغة ، من خلال نظرياته التي ساعدته على إرساء نظريته التحليلية الشهيرة الرياضيات اللغوية (gloss matic) فقد أخذ بما نادى ب هدي سوسير وعدّ نفسه المتمم الحقيقي لأفكاره .

ج/أ)- الثنائيات عند يلمسلف:

ج/أ/أ)- مستوى التعبير ومستوى المضمون:

استبدل يلمسلف ثنائية الدّال والمدلول عند سوسير بثنائية التعبير والمضمون أي أنّ الدّال استبدله بالتعبير والمدلول استبدله بالمضمون فالعلامة اللغوية عنده ليست دالا يؤدي إلى مدلول، وإنما هو تعبير يدلّ على مضمون.

ج/أ/أ/أ)- مبدأ الإحكام والملائمة:

ورد المصطلح الأول الإحكام (arbitrariness) في محاضرات دي سوسير بمعنى الاعتباطية وعنده يلمسلف بمصطلح الإحكام ففي رأيه لا بد أن تخضع النظريات اللغوية لقوانين الإحكام والملائمة حتى تلبي شروط التطبيق.[1]

ج/أ/أ/ب)- المادة والشكل :

لقد نافس يلمسلف دي سوسير في تقسيم اللغة إلى شكل ومادة كما قام بدوره بتقسيم الشكل إلى مستويين، أحدهما خاص بالتعبير وهو الكلام أو الصوت، والثاني هو المضمون الذي اعتبره مجموع الأجزاء التي يتكون منها المعنى، وقد اعتبر المعنى شيء غير لغوي تتضمنه اللغة.

1- أحمد مومن ، اللسانيات النشأة والتطور ص 164 نقلا عن:
Louis hjeluslev parolr gonena to a theory of language , madison : the university of wiscou siupress 1961 , p11

ج/أ/ج)- العلاقات الأفقية والعمودية:

يميز يلمسليف بداية بين أدائيين من أدوات الربط : " الواو " و " أو "، وإذا أن الأولى تسمى: Relation أما الثانية يطلق عليها أداة ارتباط correlation ، فإذا جاء العنصران اللغويان متجاورين من خلال أداة الربط فإنهما يشكلان تركيبا، أما إذا ورد العنصران متجاورين وكانت العلاقة بينهما هي الارتباط فإنهما يكونان جدولا أو علاقة رأسية، فالعدالة بين العناصر أو الفونيمات التي تتكون منها كلمة " قام" مثلا في اللغة العربية إنما هي علاقة تقوم على الارتباط.

و)- المدرسة التوزيعية :

تعتبر المدرسة التوزيعية من التيارات اللسانيات الوصفية[1] التي ظهرت في الو-م-أ سنة 1930، عندما بدأ البحث في اللغات الهندية الأمريكية، ولقد ظهرت مبادئ التحليل التوزيعي على يد (Bloomfield)[2] ، ويهدف منهجه في وصف اللغة دون أن يدخل في الاعتبار المعنى، لأنه بالنسبة إليه شيء خفي لا يمكن دراسته، ولهذا أبعد المعنى الإنسان لا يزال عاجزا عن إعطاء تعريف دقيق له.

ونجد إلى جانب بلومفيلد هاريس (harris) وهو قطب من أقطاب المدرسة التوزيعية، إذ تطور النحو التوزيعي في الو – م-أ على يده، في خمسينات القرن مستهدفا وصف اللسان باستعمال الخصوصيات التوزيعية من دون الالتفات إلى معانيها. [3]

1- أول من وضع أسسها هو " فراتز بواز " في الو-م-أ ، والتي تضمنها كتابة (دليل اللغات الهندية الأمريكية) أنظر أحمد مومن ، اللسانيات النشاة والتطور ، ص.

2- لساني أمريكي ولد بتيكافو سنة 1887م وتوفي سنة 1949م ، وهو أحد مؤسسي الاتجاه التوزيعي وم ثم مطوري اللسانيات البنيوية ، ولقد تكون بلومفيلد في اللسانيات الآرية ثم بعدها درّس اللغة الألمانية ، ليهتم بعدها باللسانيات العامة

3- ماري نوال غازي بريور ، المصطلحات ، المفاتيح في اللسانيات ،ط1تر عبد القادر فهيم الشيباني ، الجزائر 2007 ،ص، 51

و/أ)- الثنائيات عند هاريس :

و/أأ)- المورفيمات الحرة والمورفيمات المقيدة :

لكل مورفيم من هذه المورفيمات ينتمي إلى صيغة صرفية، ولكل صيغة خانة من الخانات التي تتألف منها الجملة، فمثلا:

الصبغة التي تنتمي إلى الاسم تقع بعد أداة التعريف والصيغة التي تنتسب إلى الفعل لا يمكن أن تقع بعد أداة التعريف، أما الصيغة التي تنتسب إلى صنف الأفعال لا يمكن أن تقع بعد حروف الجر.

و/أب)- الركن الخطي (المجاورة) والركن الاستبدالي (العمودي):

يقصد به ما يمكن أن يكون في ذاكرة المتكلم والسامع من الاختيارات والبدائل التي تقبل الاستبدال من وحدة إلى أخرى. وهذا ما عرف سابقا عند سوسير عند حديثه عن العلاقات أمّا هاريس فقد أوضح بأن أي تغيير في الجملة باستبدال وحدة بأخرى يتطلب أن يقوم المتكلم بمراجعة العناصر المتجاورة فقد يضطر إلى تغيير أحد العناصر لتناسب الاختيار الجديد[1] بمعنى أن كل تغيير يحدث في ركن المجاورة يتبعه تغيير في الركن الاستبدالي أو العكس.

و/ب)- الثنائيات عند بلومفيلد: يعتبر بلومفيلد من العلماء الذي أسهموا بمساهمة لا تقلّ عن تلك التي أظهرها سوسير في المحاضرات، فقد اكتسبت هذه الجهود تجديد نوعي في الفكر اللساني الحديث بصفة عامة لا في اللسانيات الأمريكية فحسب، لذلك فإنّ نظرياته التي مسّت جوانب كثيرة من اللغة وكيفيات تعليمها وتعلّمها لا تخلو من إجراء الثنائيات والتي نرد بعضها على النحو التالي؛

و/بأ)- المثير والاستجابة: إن اللغة في نظر بلومفيلد ناتجة عن الاستجابة للمثيرات الخارجية وقد شرح هذه الفكرة من خلال القصة المشهورة بين جاك وجيل يقول: " كان (جاك) و(

1- ابراهيم خليل في اللسانيات ونحو النص ص 35

جيل) يسيران في إحدى الطرقات فلمحت (جيل) تفاحة على إحدى الأشجار، وبما أنها جائعة فقد طلبت من (جاك) أن يأتيها بها، صعد (جاك) إلى الشجرة وقطف التفاحة ثم أعطاها لـ (جيل) فأكلتها." [1]

فمن خلال هذا القول يتبين أن الجوع حسب بلومفيلد هو المنبه، بينما يعد سلوك جاك استجابة له، وانطلاقا من هذا المبدأ السلوكي أي المثير والاستجابة يفسر بلومفيلد كل العادات اللغوية حيث يعتبر اللغة إنتاجا آليا، واستجابة كلامية ناتجة عن حافز سلوكي.

ب)- المؤلفات المباشرة، والمؤلفات النهائية:

المؤلفات المباشرة وهي التي تكون قابلة للتحليل إلى مؤلفات أصغر أما المؤلفات النهائية فهي التي تكون غير قابلة للتحليل إلى مؤلفات أصغر.

1- منذر عياشي، النظرية التوليدية ومناهج البحث عند تشومسكي ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، مركز الإنماء القومي ، بيروت ع 40 ، 1986 ، ص33

أ)- المدرسة التوليدية:

يعتبر تشومسكي[1] من أبرز اللغويين في هذا القرن، وقطب من أقطاب المدارس التوليدية؛ إذ انطلق تشومسكي في دراساته من انتقاد المناهج البنيوية سواء بالنسبة للأوروبيين أو بالنسبة للأمريكيين، كما يعتبر صدور كتاب "**البنى التركيبي**" لتشومسكي[2] بمثابة الانطلاقة الأولى لانتشار هذه النظرية والتي لها آثار عظيمة لتوجبه الأبحاث اللغوية وفتح آفاق جديدة في مجال تحليل اللغات.

أ/أ)- الثنائيات عند تشومسكي:

أ/أ/أ)- الكفاءة والأداء:

يقول تشومسكي عن موضوع النظرية اللسانية: " .... إن النظرية اللسانية تعني في المقام الأول بمتكلم مستمع مثالي في مجتمع لغوي متجانس تماما، حيث يعرف هذا الشخص لغة ذلك المجتمع معرفة جيدة، ويكون غير مصاب بهذه الحالات النحوية غير الملائمة مثل القصور الذاكرة والاضطراب العقلي، عدم الانتباه والاهتمام، والأخطاء العفوية والمميزة وذلك عند تطبيق معرفته اللغوية في كل أداء فعلي ..."[3]

---

[1]- ولد نعوم تشومسكي في فيلادلفيا 07 ديسمبر 1928 . ودرس الرياضيات والفلسفة وعلم اللغة واللسانيات في جامعة بنسلفانيا وتابع البحث في علم اللغة في أوائل الخمسينات من القرن العشرين عندما كان باحثا جديدا في جامعة هارفارد ومند عام 1955م تقلّد مناصب كثيرة في معهد ماسا تشوست للتكنولوجيا. ومن منتصف الستينات من القرن العشرين فصاعدا لم يكن لتأثيره في الأفكار الأكاديمية في مجال اللغة ما يضاهيه على يد أي من العلماء المعاصرين.

[2]- أعلام الفكر اللغوي التقليدي الغربي في القرن العشرين ، جون اي جوزيف ، نايجل لق ، تولبت جي تيلر ، ت أحمد شاكر الكلابي دار الكتاب الجديد المتحدة ج2 ص 190.

[3]- أحمد مومن اللسانيات اللغة والتطور ، ص210 [3]

من خلال هذا القول قد أشار تشومسكي إلى التفريق بين الكفاءة والأداء، هذا التفريق شبيه لتفريق سوسير بين اللغة والكلام.[1] والكفاءة هي المعرفة اللغوية الباطنية بالفرد أي القواعد التي تعلمها، بينما الأداء الفعلي للغة في المواقف الحقيقية.

وقد أطلق تشومسكي على الكفاءة مصطلح "compétence" وعلى الأداء مصطلح "performance"[2]، إذ أصبح هذان المصطلحان من أكثر المصطلحات انتشارا في الدراسات اللغوية الحديثة، ومن المصطلحات التي لديها نفس المفهوم:

القدرة والكفاءة، الطاقة، الملكة اللغوية.

وهذه الأخيرة أشار إليها ابن خلدون في مقدمته؛ إذ يقول في هذا الصدد: " **إن صناعة العربية هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة، فهو علم بكيفية لا لنفس كيفية فمن هنا نعلم أن تلك الملكة هي غير صناعة العربية هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة، فهو علم بكيفية لا لنفس كيفية فمن هنا نعلم أن تلك الملكة هي غير صناعة العربية وإنما مستغنين عنها بالجملة...**"[3]

فمن خلال هذا القول يتبين أن ابن خلدون يعني بالملكة قدرة اللسان على التحكم في اللغة والتصرف فيها.

ب/أ)- البنية السطحية والبنية العميقة:

يعتبر تشارلز هوكيت (charles hockett) أول من استعمل هاذين المصطلحين في مؤلفة الشهير : " محاضرات في اللسانيات الحديثة "[4] ، إذ يرى تشومسكي أن لكل جملة مستويين

1- ماري نوال غاري بريور ، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ص 66.

2-Armand colin grammaire générative : nypothé ses et argumentation p 9

3- ابن خلدون المقدمة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ط1 ، 1963

4- أحمد مومن اللسانيات النشأة والتطور ص 212.

الأولى أطلق عليها البنية السطحية (surface structure) والثانية البنية العميقة (deep structure)؛

البنية السطحية تتمثل في تسلل العناصر المكونة إلى كلمات في مدرج الكلام، أما العميقة فهي شكل تجريدي داخلي يعكس العمليات الفكرية، ويمثل التفسير الدلالي الذي تنتج منه البنية السطحية من خلال إجراءات تحويلية.

ج)- المكون الاسمي والمكون الفعلي:

يذهب تشومسكي إلى تقسيم الجملة البسيطة إلى مكونين المكون الاسمي (groupe nominal) والمكون الفعلي [1] (group verbal)؛ إذ أن المكون الاسمي يحتوي على اسم (nom)، والمكون الفعلي يحتوي على فعل (verb).

د)- القواعد الكلية والقواعد الخاصة:

فرّق تشومسكي بين النوعين من القواعد أولها القواعد الكلية وثانيها القواعد الخاصة وهذه الأخيرة هي القواعد المميزة للغة ما عن غيرها من اللغات، فاللغة الصينية مثلا لا اشتقاق فيها ولا تصريف وهذه ميزة تميزها عن غيرها من اللغات وهناك بعض اللغات لا تفرق بين المفرد والجمع كاللغة الهند وأمريكية مثلا. أما القواعد الكلية وهي التي تتشابه فيها اللغات كالقواعد النحوية والصرفية والصوتية، فمثلا نجد أن اللغات جميعا تميز الاسم من الفعل فلكل منهما موقع من الاستعمال بحيث لا يمكن لأحدهما أن يحل موقع الآخر. وثمة كليات شكلية في اللغات جميعا كالترتيب الذي يقتضيه وضع الفعل مع الفاعل أو المسند والمسند إليه أو تلازم الركنين الخطي والاستبدالي.[2]

1-chtistiannique , grammaire générative , hypothèse et argumentation p 12

2- ابراهيم خليل في اللسانيات ونحو النص ص 38

و/أ_ب)- القواعد التحويلية الوجوبية والقواعد التحويلية الجوازية:

كما يفرق تشومسكي -أيضا- بين نوعين من القواعد التحويلية النوع الأول أطلق عليه اسم القواعد الوجوبية (الإجبارية) والنوع الثاني اسم القواعد التحويلية الجوازية (الاختيارية) الأولى وهي التي لا تصح الجملة إلا بها كما في الجملة الفعلية (فعل + فاعل) أما الثانية فهي التي تصح الجملة بها وبغيرها فمثلا في الجملتين الآتيتين:

ضرب اللاعب الكرة - ضربت الكرة من اللاعب

نلاحظ من خلال هذين الجملتين أن الجملة الثانية بدأت بفعل مبني للمجهول على عكس الأولى. وهذا خيار يلجأ إليه المتعلم أو الكاتب، وقد يخطط وفقا لذلك إلى تأخير الفاعل وهو اللاعب وتقديم المفعول وهو الكرة، وتغيير الحالة الإعرابية فبدلا من أن تكون منصوبة أصبحت مرفوعة مما دفع النحاة لوصفها بالنيابة عن الفاعل وأصبح الفاعل الذي تأخر موقعه مسبوقا بحرف من، فباستثناء القاعدة الأولى وهي البناء للمجهول نجد القواعد الأخرى جميعا إجبارية [1].

و/أ_ج)- الجملة الأصولية وغير أصولية:

إن المتعلم العارف بلغة قادر على إنتاج عدد غير متناه من الكلمات المتتالية، والتي تكون جملا، وهذه الجمل قد تكون صحيحة، كما قد تكو خاطئة؛ إذ نسمي النمط الأول: جملا أصولية بمعنى الجمل التي توافق الأصول اللغوية، ونسمي النمط الثاني جملا غير أصولية فالبحث اللساني عند تشومسكي لا يكتفي بمجرد معرفة التراكيب الموجودة بالفعل، بل يحدد ما يقبله النظام اللغوي وما يرفضه " فالجملة تمثل بالضرورة تتابعا من الوحدات الصرفية أو

1- المرجع السابق ص 38 .

المورفيمات، ولكن ليس كل تتابع من الوحدات الصرفية هذه يكون بالضرورة جملة مفيدة[1]....." وبناء على هذا يميز النحويون المعاصرون بين مصطلحين اثنين:

Grammatical بمعنى مطابق للقاعدة النحوية و **no grammatical** بمعنى غير مطابق للقاعدة النحوية، ويجب الإشارة في هذا المقام إلى أن القواعد وحدها هي التي تحكم على أصولية الجملة أو عدمها، كما تحدد كل الجمل المحتملة في اللغة، وتمنع في الوقت ذاته الجمل غير الأصولية من أن تكون، كما أن الحكم على أصولية الجملة لا تنحصر بقبول جملة ما أو رفضها وإنما أيضا ينص على وجود تفاوت في الجمل الأصولية من حيث درجة انحرافها عن قواعد اللغة.

1- محمود فهمي حجازي مدخل إلى علم اللغة دار قباء 1998 ، ص 126.

نتائج الفصل الثاني:

ظهرت في القرن العشرين مدارس لسانية متعددة أهمها:

المدرسة البنيوية وزعيمها كما يسمى أب اللّسانيات فردينلند دي سوسير، إذ أن من أهم ما اشتهر به في أبحاثه ما يسمى بالثنائيات اللغوية وهي كثيرة نذكر منها ما يلي:

ثنائية اللغة والكلام، الشّكل والمادة، الدّال والمدلول الآنية والزمانية، العلاقة الجدولية والعلاقة الأفقية. أمّا حلقة براغ والتي تضم التشيكي فاليم ماتيوس والروسيين رومان ياكبسون وتروبتسكوي، فالثنائيات في هذه الحلقة تكون أقل مما عند سوسير وهي ثنائية الموضوع والخبر، ثنائية المسلمة والإضافة، ثنائية المتقدّم والمتأخر وهذا عند ماتيوس، في حين نجدها أقل في المدرسة الوظيفية لأندريه مارتينيه إذ تمثلت في التقطيع المزدوج والمركب الإسنادي بينما في المدرسة الفلوسماتية نجدها أكثر مما هي عليه في حلقة براغ والمدرسة الوظيفية هي ثنائية مستوى التعبير ومستوى المضمون ومبدأ الإحكام والملائمة وكذلك المادة والشكل والعلاقات الأفقية والعمودية، في حين نجدها أقل في المدرسة التوزيعية عند كل من هاريس وبلومفيلد وعند هذا الأخير تمثلت في المثير والاستجابة وكذلك المؤلفات المباشرة والمؤلفات النمائية، أم عند هاريس فهي المورفيمات الحرة والمورفيمات المقيدة وكذلك الركن الخطي والركن الاستبدالي، في حين نجدها أكثر في المدرسة التوليدية عند تشومسكي.

خاتمة

بعد هذه الرحلة العلمية الممتعة التي رافقنا فيها الثنائيات اللغوية مع أساطين اللسانيات من الدراسات القدمى مع بانيني إلى الحديثة مع التوليدية التحويلية وعلى رأسهم تشومسكي، وكان من الممكن التعرّض لعلماء الدلالة الحديثة مع ولتركوك وجاكندوف، والأهمّ من ذلك علماء النحو العربي من الخليل بن أحمد وسيبويه وابن هشام وغيرهم من العمالقة الذين لهم الأهمّية البالغة في جمع هذا الموضوع وعلى ذلك فإنّنا نوجز أهمّ النتائج التي توصّلنا إليها مثلما سبق.

وأوّل هذه النتائج تتعلّق ببعض الإشكالات التي استوقفتنا في تناولنا لأهمّ مباحث هذا الموضوع، وهي:

1- لقد استطاع الثنائيات اللغوية أن تكون كإجراء علمي يتجاوز الملاحظات التخمينية والمقاربات الفلسفية التي أثبتت ضعفها وعجزها على تمثّل كلّ الإشكالات التي يطرحها موضوع اللغة وعلم اللسان، وبالتالي فإنّ أوّل ما حاول العلماء المحدثون تغييره هو منهج الدراسة ومفهوم النظرية اللغوية، ذلك للاعتقاد الراسخ عنده –فيما يختصّ بأوضاع اللغوية– أن المثالية العلمية تتطلّب منهجًا عقليًا مبنيًا –أساسًا– على مقولات العلوم الدقيقة من الرياضيات والفيزياء والبيولوجية، القائمة على تجزيء الموضوع المدروس فهذا هو التصوّر المستقبلي لهم عند محاولتهم لتغيير توجّه اللسانيات.

2- لقد اعتبر العلماء اهتمام اللسانيات باللغة إجمالاً نقصًا منهجيًا في أطروحات مدّعيها، نظرًا للاتّساع الإشكالات التي تطرحها، فمقارنة الطاقات البحثية العظيمة التي استنزفت من أجل تحليلها بالنتائج النظرية والتطبيقية القليلة التي توصّلت إليها تجعل عدم نجاح هذا التوجّه ظاهرًا وجلّيًا، وبالتالي فإنّ الاهتمام بالجزئيات أولى وأهمّ.

3- لقد حاول اللسانيون عبر التاريخ إقناع المشتغلين باللسانيات والدراسات اللغوية أن الجانب الأكثر أهمّيةً في دراسة اللغة، هو الجانب المنهجي الخلاّق، من حيث هو جهازٌ مفاهيميٌ صوريٌ وتجريديٌ، يملك قدرةً فريدةً على توليد ما طائل إلى حصره من المتواليات اللغوية، المبنية على عدد قليل جدًّا من القواعد.

4- لقد حاول اللسانيون توسيع آفاق اللسانيات العامة من خلال دعوتهم إلى الكشف عن التقاطعات اللغوية التي تمثّلها الثنائيات في كلّ اللغات البشرية، وبالتالي فإنّ المطلوب هو بناء نظرية تصلح لجميع اللغات بإجراءات واحدة، ومن هنا فإنّ الحكم العلمي الإبيستيمولوجي سينظر إلى النظريات اللغوية من خلال مشروعيتها العلمية وقياس مدى استجابة اللغات لأطروحاتها.

5- لقد أذهلتنا بشكل فعلي المقاربات والدراسات اللغوية التي قدّمها الخليل وسيبويه والجرجاني وتشومسكي خصوصا في صياغة الضوابط والقواعد بناءً على الثنائيات.

هذه أهمّ النتائج التي توصّلنا إليها، وإنّنا على يقين بأن هذا الموضوع المتشعّب لم يستنفذ البحث فيه؛ إذ يمكن توسيع مدونة البحث لتشمل كلّ الإجراءات المنهجية التي تتعدّى وتتجاوز الثنائيات، ويمكن كذلك أن ندرس هذه الإبيستيمات عند عامة علماء العرب والغرب ومن خلال مناهج عديدة ومتعدّدة، وهذا لإيجاد التفسير الدقيق والمقنع من نتائج اللسانيات وما يتبعها من النظريات الدلالية، ويمكن كذلك أن تدرس هذه النظريات من خلال توظيفها واللسانيات الحاسوبية والبرمجة اللغوية التي تطمح اللغات وبالأخص اللغة العربية إلى خوض غمارها شأنها شأن اللغات الأخرى التي حقّقت هذا الطموح.

وأهمّ التوصيات التي أقترحها بعد الرحلة الطويلة من هذا البحث، مايلي:

1- النظر إلى الثنائيات اللغوية من خلال ما شاع مفهومه عند واضعيها؛ أيّ: استعمال المقولات الإجرائية والمنهجية بالتحديد الذي وردت به في الكتب اللسانية الأصول بحسب ما ثبت عندهم بالدليل القاطع، كما أن العودة إلى التراث اللغوي الإنسانيوخصوصًا المصادر تتطلّب الحذر في فهم معانيها وفي كيفية تمثّل هذه الفهوم الدقيقة عند تطبيق النظريات المعاصرة.

2- إنّ أعظم التناقضات والأخطاء التي وقعت فيها بعض الأعمال كان ناتجًا عن ازدراء واحتقار الأعمال العلمية التي وصلت إلينا من القدامى؛ فإنّه لا يمكن بأيّ موقف علميّ ممكن أن نتوصّل إلى إدراك دقيق لما قال به علماؤنا وفي عيوننا نظرات ازدراء أعمالهم لمجرّد أنها أعمال قديمة من جهة ومن جهة أخرى لا يمكن لباحث لغوي أن يتوصّل إلى فكّ شفرات المقولات التراثية إلاّ إذا تسلّح بالمناهج التي تقترحها اللسانيات الحديثة لا محاولة توظيف مقولاتها النظرية التي تُبْتر من نظرية معيّنة دون مراعاة جانب التماسك فيها.

3- لقد اكتشفنا من خلال هذه التجربة البسيطة في تحليل منطق الثنائيات إلى حقيقة مهمّة وخطيرة في آن واحد، والتي مفادها: إنّ الفكر اللغوي العربي الحديث والمعاصر بدأ يعرف نوعًا من النهوض والعقلانية في الطرح إلاّ أنه مازال يطلب أكثر فأكثر تعميق فهمنا للتراث اللغوي الإنساني واللسانيات الحديثة ولا نعتقد أن التمسّك بالتراث لوحده يمكّن من إعلان الثورة اللغوية المنتظرة، ولا نعتقد أن اللسانيات المتدفّقة من الغرب بالشكل الذي يخيل إلينا أحيانًا أنه يجري ولا يجرى معها، لوحدها يمكن من إقامة عقل لغوي عربي أصيل فلا النقل في الحالة الأولى ولا النشر في الحالة الثانية يصنع مفكرًا عربيًا معاصرًا؛ لأنّنا في الحالة الأولى سنفقد عنصر «المعاصرة»، وفي الحالة الثانية سنفقد عنصر «العربي»، والمطلوب هو أن **نستوحي لنخلق الجديد سواء عبرنا الزمان لننشر عن العرب الأقدمين أو عبرنا المكان لننقل عن الغرب.**

قائمة المصادر والمراجع التي استثمرها البحث:

القرآن الكريم (رواية حفص عن عاصم).

أ)- المعاجم العربية:

1- ابن منظور، **لسان العرب**، حقّقه وعلّق عليه ووضع حواشيه عامر أحمد حيدر، راجعه عبد المنعم خليل إبراهيم، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 2003.

ب)- المصادر والمراجع باللغة العربية:

1- أحمد مومن، **اللسانيات؛ النشأة والتطوّر**. ط3، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2007م.

2- أحمد محمد قدور، **مبادئ اللسانيات**، ط1، بيروت: دار الفكر المعاصر، 1996م.

3- ابن جنبي، الخصائص ،ج2، تح، محمد علي النجار، دار الكتب المصرية 1952-1959

4- ابن خلدون ،المقدمة ،ط1 ، بيروت.

5- أحمد حساني، باحث قي اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 1994

6- أحمد مومن ،اللسانيات ، النشأة والتطور ،ط3، ديوان المطبوعات الجامعية 2007

7- إبراهيم خليل ، اللسانيات ونحو النص ، ط1 ، دار المنيرة2007

8- إبراهيم السامراني ، التطور اللغوي التاريخي ، بيروت .1986

9- البدراوي مهران ، مقدمة في علوم اللغة ، دار الثقافة المغرب 1979

10- الجاحظ ، البيان والتبين، ج2 ، كح ،عبد السلام هارون مطبعة الجماصية محارة الروم

11- حلمي خليل ، دراسات في اللسانيات التطبيقية دار المعرفية الجامعية الإسكندرية2000

12- خولة طالب الإبراهيمي ، مبادىء في اللسانيات ،ط2 ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2000-2006

13- سليم بابا عمر وباني عميري ، اللسانيات العامة دار المكيرة ، الجزائر 1990

14- عاطف فضل محمد ، مقدمة في اللسانيات ،ط1 ، الميرة للنشر و التوزيع ، عمان 2011

15- القطفي ، إبن الرواة على أنباه الرواة ، جء، قح ، محمد أبو الفضل إبراهيم دار الفكر العربي القاهرة 1988

16- محمد الطنطاوي ، نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ، دار المنار 1991

17- محمد علي عبد الكريم الرويني ، فصول في اللغة العام ، دار الهدى الجزائر 2007

18- محمد محمد يونس علي ، مدخل إلى اللسانيات ، ط1، دار الكتاب التحرير المتحدة 2004

19- محمود فتح الله صغير ، الخصائص القطعية والفيزيائية للصوامت الرتينية في العربية ط1 ،عالم الكتب الحديث لنشر والتوزيع 2008

20- محمود فهعين حجازي ، مدخل إلى علم اللغة 1998 دار قباء.

21- منذر عياسي ، النظرية التوليدية ومناهج البحث تشومسكي ، مجلة الفكر العربي المعاصر ، مركز الإنهاء القومي ، بيروت العدد 40 ، .1986

22- نعمان بوقرة ، اللسانيات ، اتجاهاتها وقضايا الراهنة ط6 ،عالم الكتب الحديث .2009

23- هدى جنهووتشي ، من مناهج البحث في اللسانيات واللغويات المعاصرة سيبويه والأخفش الأوسط دار الكتب العلمية 1925.

ج)- المراجع الأجنبية:

24- CHRISTIAN NIQVE . GRAMMAIRE GÉNÉRATIVE NYPOTHESE ET ARGOMENTTATION . Louis 1972,1985,1995,paris.

25-FERDINAND DE SAVSSVRE , COVRS DE LINGVISE , QUE GÉNÉRARALE * GEORGE MOVNIN , CLEFS POOR LA LINGVISTIQUE .

26– NOUVEAU DICTIONNAIRE ENCYCLO P2DE SCIENCES DU LANGUAGE.

Edition critique préparée

27-L. Bloomfield, **language**. New-York, 1933. P19

28- N. Chomsky, **Aspect to the theory of syntaxe**. U.S.A: MIT; 1965.

29- N. Chomsky, **structures syntaxique**. Trad : Michel Braudeau, édition du Seuil, 1969.

30- Noam Chomsky, Mouris Halle, **Principes de phonologie générative**. Edition du seuil, Paris

31- Noam Chomsky, **Studies on semantic in generative grammar**. The Hogue Mouton. 1972.

32- Noam Chomsky , **Condition on transformation**. New York, 1973.

33- Mazen AL-waer **"The Syntactic and Semantic Analysis of Generation of the Sentence"** A paper presented at the second conference on Arabic computational linguistics held at Kuwait Institute, for Scientific Research. November: 26-29. 1989. And "Madjallat Allisan Al arabiy" vol 22. 1990

34- Fehri fassi, Abdelkader ¨**Complémentation et Anaphore en Arabe Moderne : Une Approche lexicale fonctionnelle**¨ Thèse Doctorat d'état université de Paris 3. 1981.

35- Mazen Al-waer " **On Some Controversial Issues of Transformational Generative Grammar**" Allsaniyyat, vol. 6 Algerian Institute, Algiers: 1982.

و)- المراجع المترجمة:

36- جورج مونان ، تاريخ علم اللغة منذ نشأته حتى القرن العشرين ، تر، بدر الدين القاسم مطبعة دمشق ، 1972.

37- جون اي جوزيف ، أعلام الفكر اللغوي ، التقليد الغربي في القرن العشرين ج2،تر، أحمد شاكر الكلابي ، دار الكتاب الجديد المتحدة .

38- ماري نوال غاري بريور ، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات ، ط1 2007م ، الجزائر ،تر، عبد القادر فهيم الشيباني .

39- ميلكا افتشى ، اتجاهات البحث اللساني ،تر، سعد عبد العزيز مصوح ووفاء كامل قايد، المجلس الأعلى للثقافة ، المطبعة الأميرية مصر .

40- فرديناند دي سوسير ، محاضرات في الألسنة العامة ،تر، يوسف غازي ، المؤسسة الجزائرية للطباعة .1986

41- هنري روباتر ، موجز تاريخ علم اللغة في الغرب ، تر، أحمد عوض .

ي- المواقع الإليكترونية المساعدة:

1- مكتبة المشكاة الإسلامية.

2- مكتبة التراث العربي.

3- موسوعة اللغة العربية وآدابها.

4- www.lexilogos.com

5- Sg.hcla@gmail.com

****

****

****

****

****

الملاحق

المصطلحات العلمية :

الرقم	المصطلح العربي	المقابل الأجنبي (الفرنسي/إنجليزي)
1	ازدواجية لغوية	Bilingualism
2	استجابة	Response
3	المقطع	Syllable
4	النبر	Accent
5	أداء	Performance
6	اللسانيات العامة	générale Linguistique
7	الصرف	échange
8	النحو	Grammar
9	الملكة	competence
10	الصوت	Son
11	التوزيعية	Distinguisher
12	التحليل	Analyses
13	العلة	La maladie
14	اعتباطية	L'arbitraire
15	الموضوع	Topic
16	التحليل إلى مكونات مباشرة	constituent Immedieate analysis
17	المقاربة التعاقبية	Diachronic
18	المسلمة	Given
19	الإضافة	New
20	المتقد	Theme
21	المتأخر	Rheme
22	الأسلوبية	Stylistic

23	الإنشائية	Poetics
24	الإحكام	Arbitrariness
25	أداة ارتباط	Correlation
26	التعليق	Comment
27	التقطيع المزدوج	Double articulation
28	الوظيفة	Functionalism
29	الفوارق	Défférences
30	عميقة	Deep structure
31	بنية سطحية	Surface structure
32.	تقطيع	Segmentation
33	تعلم	Apprentissage
34	تصنيف الأصوات	chosification des sons
35	ثنائية	Dichotomy
36	حبسة	Aphasia
37	حرف صحيح	Vrai caractére
38	دراسة منهجية	étude méthodologie
39	دال	Signifier
40	رمز	Code
41	شذود	Anomaly
42	شكل	Form
43	صائت	Vowel
44	علم الدلالة	Semantics
45	علاقة استبدالية	Paradimgatic relation
46	فونيم	Phoneme
47	فونيم فوقطعي	Suprasegmental phoneme

48	كفاءة	Competence
49	كلام	Parole
50	لسانيات مقارنة	Comparative linguistics
51	لسانيات آنية	Synchromic linguistics
52	لغة	Language
53	لسانيات	Linguistics
54	لسانيات زمانية	Diachromic linguistics
55	لين	Dous
56	مثير	Stimulus
57	مدلول	Signifier
58	ملكة	Faculty
59	مطابق للقاعدة النحوية	Grammatical
60	محتوى	Content
61	نطق	Phonation
62	وصف	Description

فهرس المحتويات

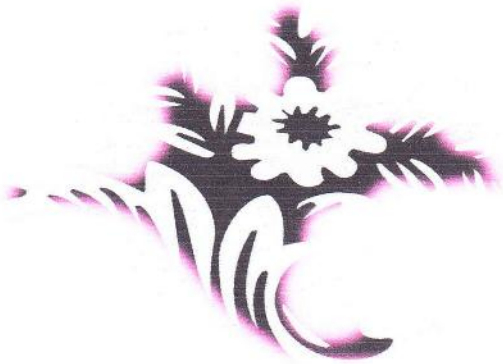

فهرس المحتويات

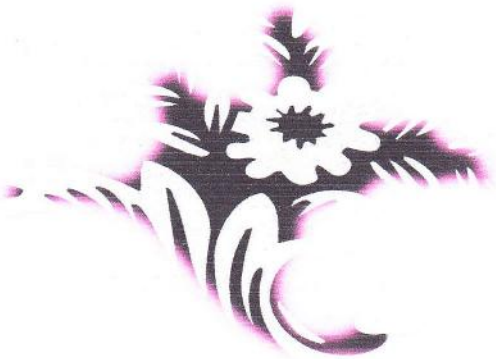

الثنائيات اللغوية: أصولها واستدلالاتها:

المقدمة:.....2-1

المدخل: 03

أ)- الفصل الأول: أصول الثنائيات اللغوية في الأنحاء التقليدية.....07

أ)- في الدراسات اللغوية الهندية: (RIG-VIDA)..... 08

أ أ)- الثنائيات اللغوية عند الهنود:.....10

أ أ أ)- التقسيم الثنائي عند بانيني: 10

أ أ ب)- ثنائية اللفظ والمعنى: 11

أ أ ت)- ثنائية اللغة والكلام: 11

أ أ ث)- الحروف الأنفية وغير الأنفية: 12

ب)- في الدراسات اللغوية اليونانية: 12

ب-ب أ)- الثنائيات اللغوية عند اليونان:.....13

ب-ب أ)- الطبيعة والعرف: 13

ب-ب ب)- القياس والشذوذ: 14

ب-ب ت)- الصيغة والمعنى: 14

ب-ب ث)- المكون الاسمي والمكون الفعلي: 15

ب-ب ج)- التقابلات الثنائية عند أرسطو: 15

ج)- الدراسات اللغوية في الحضارات الشرقية:.....16

ج أ)- في الدراسات اللغوية الصينية:.....16

ج ب)- الثنائيات اللغوية: 17

ج ب أ)- الطبيعة والاصطلاح: 17

ج ب ب)- الدال والمدلول: 17

ج ب ت)- المكون الاستهلالي والمكون الختامي: 17

ج ب ث)- الكلمات المليئة والكلمات الخاوية: 18

ج ث)- عند السومريين والأكاديين: 18

ح)- في الدراسات اللغوية عند العرب: 19

ح أ)- الثنائيات اللغوية عند العرب: 21

ح أ أ)- المسند والمسند إليه: 21

ح أ ب)- المجهور والمهموس: 21

ح أ ث)- الاسم المبتدأ والاسم المبني عليه: 22

ح أ ث)- الحروف الشديدة والحروف الرخوة: 22

ح أ ج)- ثنائية اللفظ والمعنى: 22

و)- الدراسات اللغوية في القرون الوسطى: 23

و أ)- الثنائيات اللغوية: 25

أ)- الطبيعة والاصطلاح: 25

أ ب)- الصيغة والاسم الموصوف: 25

أ ت)- الثنائية اللفظية المختلفة دلاليا والمتشابهة لفظيا: 26

ب)- الفصل الثنائي: امتدادها في اللسانيات العامة: 28

ب-أ) – الثنائيات عند سوسير: 29

ب أ)- اللغة والكلام: 30

ب أ ب)- الشكل والمادة: 31

ب أ ت)-الدال والمدلول وطبيعة العلامة اللغوية: 31

ب -أ ث)- الآنية والزمانية: 31

ب أ ج)-العلاقة الجدولية والعلاقة الأفقية: 33

ب ب)- حلقة براغ: 35

ب ت)- الثنائيات لدى هذه المدرسة عند كل من ماثيوس ، ياكبسون:.....35

ب ت أ)- فاليم ماتيوس: 35

ب ت أ)- ثنائية الموضوع والخبر: 35

ب ت أ ب)- ثنائية المسلمة والإضافة: 36

ب ت أ ث)- ثنائية المتقدم والمتأخر: 36

ب ت ب)- ياكبسون:.....37

ب ث ث)- نيكولاي ثروبتسكوي: 38

ب ث)- المدرسة الوظيفية (أندريه مالرتينيه): 39

ب ث أ)- أندريه مارتينيه: 39

ب ث ب)- التقطيع المزدوج: 39

ب ث ب أ)- مستوى التقطيع الأول: 40

ب ث ب ب)- مستوى التقطيع الثاني:.....40

ب ث ث)- المركب الإسنادي: 40

ب ج)- المدرسة الغلوسماتية: 42

ب ج أ)- الثنائيات عند يلمسلف: 43

ب ج أ أ)- مستوى التعبير ومستوى المضمون: 43

ب ج أ ب)- مبدأ الإحكام والملائمة: 43

ب ج أ ث)- المادة والشكل: 43

ب ج أ ث)- العلاقات الأفقية والعمودية: 44

ب ج)- المدرسة التوزيعية:.....45

ب ج أ)- الثنائيات عند هاريس: 46

ب ج أ أ)- المورفيمات الحرة والمورفيمات المقيدة: 46

ب ج أ ب)- الركن الخطي والركن الاستبدالي: 46

ج-ب-ب)- الثنائيات عند بلومفيد: 46

ج-ب-ب-أ)- المثير والاستجابة: 46

ج-ب-ب-ب)-المؤلفات المباشرة والمؤلفات النهائية: 47

ج-خ)- المدرسة التوليدية: 48

ج-خ-أ)- الثنائيات عند تشومسكي: 48

ج-خ-أ-أ)-الكفاءة والأداء:.....48

ج-خ-أ-ب)- البنية السطحية والبنية العميقة: 49

ج-خ-أ-ت)- المكون الاسمي والمكون الفعلي: 50

ج-خ-أ-ث)- القواعد الكلية والقواعد الخاصة: 50

ج-خ-أ-ج)- القواعد التحويلية الوجوبية والقواعد التحويلية الجوازية: 50

ج-خ-أ-ح)- الجملة الأصولية وغير الأصولية:.....51

نتائج الفصل: 53

خاتمة: 54

فهرس المصادر والمراجع: 59

فهرس الموضوعات: 63

بتاريخ : 24 ماي 2012

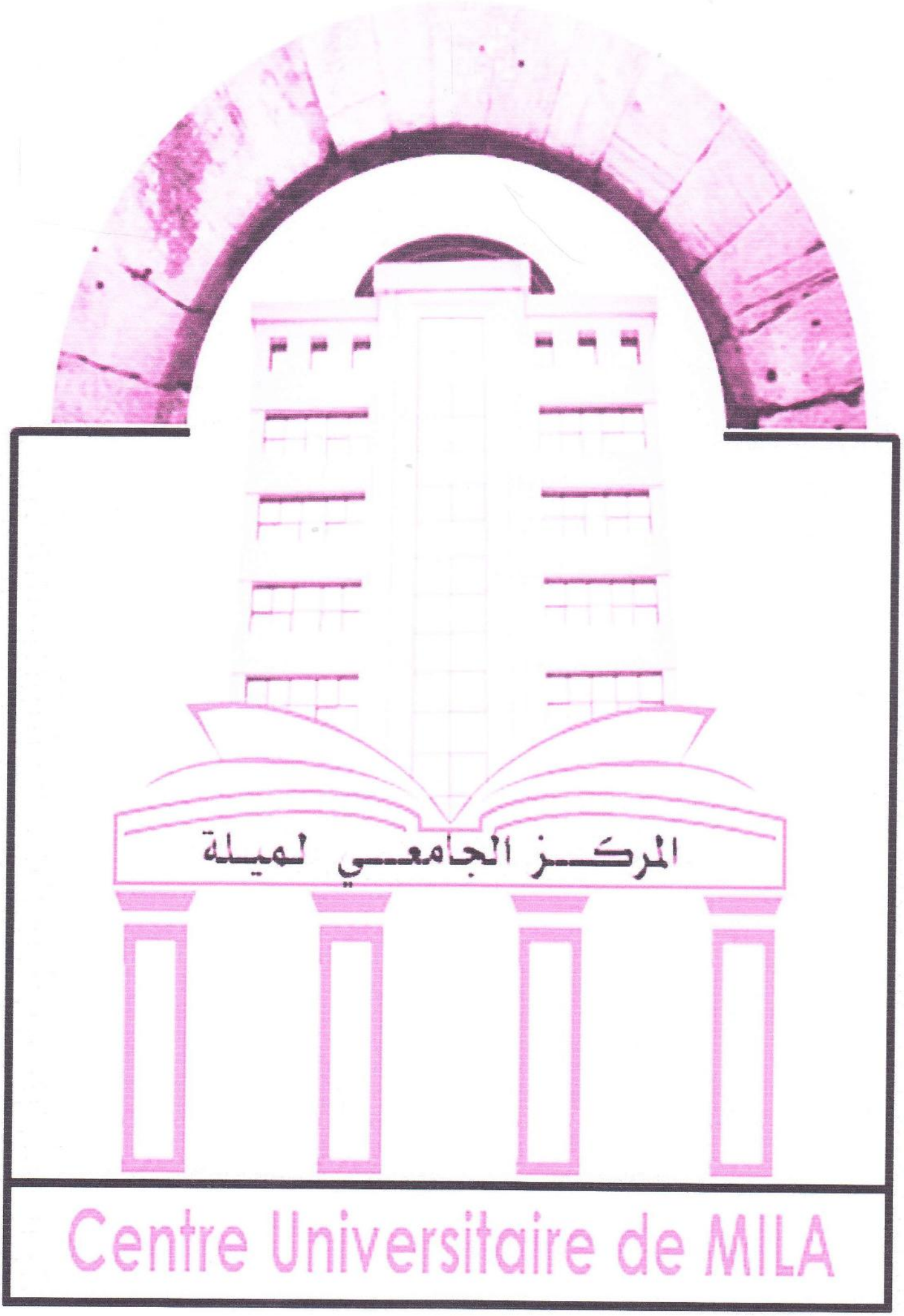
المركـــز الجامعـــي لميـلة
Centre Universitaire de MILA